مظاهر الفخر في العصر العباسي الرابع " الشريف الرضي" نموذجاً

إعداد

د/ صابر سليم أبو صعيليك

أستاذ مساعد

قسم العلوم الإنسانية ، كليّة الطّب

جامعة ابن سينا للعلوم الطبيّة ، عمان ، الأردن

مظاهر الفخر في العصر العباسي الرابع " الشريف الرضي" نموذجًا

صابر سليم أبو صعيليك
قسم العلوم الإنسانية ، كليّة الطّب، جامعة ابن سينا للعلوم الطبيّة ، عمان ، الأردن
البريد الالكتروني: SaberAbuSuailik@isums.edu.jo

الملخص :

يتضمن هذا البحث الوقوف على علمٍ من أعلام العصر العباسي الرابع الذين حازوا منزلة عالية عند المؤرخين، والنقاد، والباحثين ، ألا وهو الشريف الرضي الذي جمع بين الأرومة ، والنسب الشّريف إلى بيت النبوة من جهة والديه ، وبين غزارة الشعر، وتنوع أغراضه التي كان من أبرزها غرض الفخر الذي تغنّى فيه الشاعر بمكارم أخلاقه ، وبطولاته، ومناقب قومه، وانتمائه للدين الحنيف. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تنتظم في مدخلٍ وثلاثةِ مباحث . تناول المدخل الحديث عن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي ألمّت بعصر الشريف الرضي، وقد اختص المبحث الأول بالحديث عن دوافع الفخر، ومراحله عند الشريف الرضي ، وانعقد المبحث الثاني للحديث عن مجالات الفخر عند الشريف الرضي، وفي المبحث الثالث جاء الحديث عن السمات الفنية والأسلوبية .

وقد سلكت الدراسة المنهج الفني، من خلال استقراء النصوص الشعرية المتصلة بالفخر في ديوان الشريف الرضي، وتحليلها . فضلاً عن استقراء المادة الأدبية في المراجع التي عرضت للشريف الرضي.

النتائج :

١- تركت الظروف السياسية أثرها على شخصية الشّريف الرّضي فحركت قريحته الشعرية في غرض الفخر قبل أن يبلغ العاشرة من عمره حيث استهل إنشاء الشعر مفاخراً ."

٢- طيب الأرومة ، وعراقة النسب الشريف لدى الرضي من جهة والدية كانت من الأسباب التي دفعت بالرّضي إلى الإسهاب من غرض الفخر في شعره.

٣- أن الشريف الرضي كان يُؤثر البحور الطويلة في قصائد الفخر ، كما استطاع أن ينظم قصائده الفخرية على حروف العربية كُلِّها.

الكلمات المفتاحية : الفخر ، دوافع الفخر ، مظاهر الفخر، الشريف الرضي، آل البيت

Manifestations of pride in the fourth Abbasid era, "Sharif al-Radi" as an example

Saber Salim Abu Sailik
Department of Human Sciences, Faculty of Medicine, Ibn Sina University of Medical Sciences, Amman, Jordan
Email: SaberAbuSuailik@isums.edu.jo

abstract :
This research includes identifying one of the figures of the fourth Abbasid era who held a high status among historians, critics, and researchers, namely Al-Sharif Al-Radi, who combined his lineage and honorable lineage to the House of Prophet hood on the side of his parents, the abundance of poetry, and the diversity of his purposes, the most prominent of which was the purpose of The pride with which the poet sang of his noble morals, his heroism, the virtues of his people, and his belonging to the true religion. The nature of the study required that it be organized into an introduction and three sections. The introduction dealt with the political, social and cultural circumstances that affected the era of Al-Sharif Al-Radi. The first section was devoted to talking about the motives of pride and its stages according to Al-Sharif Al-Radi. The second section was devoted to talking about the areas of pride according to Al-Sharif Al-Radi, and in the third section it was about the artistic and stylistic features.
The study followed the artistic approach, by extrapolating and analyzing poetic texts related to pride in the collections of Sharif al-Radi. In addition to extrapolating the literary material in the references presented to Sharif Al-Radi

Keywords: pride, motives for pride, manifestations of pride, Al-Sharif Al-Radi, Ahl al-Bayt.

المقدمة

حظي الفخر عند الشريف الرضي باهتمام المؤرّخين، والباحثين، بالرغم من نظم الشريف في جُل الأغراض الشعرية الأخرى التي شاعت في عصره ، فقد برز في مجال الفخر . فكان ذلك مدعاة للباحث أن يتناوله بالدراسة نظراً لغزارة الفخر في ديوانه، فضلاً عن قلة الدراسات التي تناولته. وستحاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية :

- ما دوافع الفخر عند الرضي ؟
- ما المراحل التي مرّ بها فخر الشريف الرضي ؟
- ما هي مجالات الفخر عند الشّريف الرضي ؟
- ما أبرز السمات الفنية في فخر الشريف الرضي ؟

وقد سلكتُ في هذه الدراسة المنهج الفني، الذي يتوخى استقراء النصوص الشعرية المتصلة بالفخر في ديوان الشريف الرضي، وتحليلها ، فضلاً عن استقراء المادة الأدبية في المراجع التي عرضت للشريف الرضي. لذلك اقتضت طبيعة موضوع البحث أن ينقسم إلى :

- مدخلٍ تناولت فيه الحديث عن الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية التي شهدها عصر الشريف الرضي، والتي كان لها بالغ الأثر في الشريف الرضي.
- **المبحث الأول:** يتعلّق بدراسة دوافع الفخر، ومراحله عند الرضي.
- **المبحث الثاني :** الحديث عن مجالات الفخر عند الرضي.
- **المبحث الثالث :** الحديث عن السمات الفنية، والأسلوبية في فخر الشريف الرضي.

الدراسات السابقة :

- الرؤية السياسية، والاجتماعية في شعر الشريف الرضي ،لإنعام رواقة : اكتفت الباحثة بالحديث عن بنية القصيدة، واللغة، والأسلوب.

- الحماسة في شعر الشريف الرضي، لمحمد شلش، : تناول فيه الباحث عصر الشريف الرضي، وحياته. وموضوع الحماسة في شعر الشريف الرضي وخصائصها الفنية.
- الشريف الرضي، دراسة في عصره، وأدبه، لحسن محمد أبوعليوي ، تحدّث فيه المؤلف عن الشريف الرضي، وتناول في نهاية الدراسة أغراض الشريف الشعرية، ومن ضمنها الفخر، لكنه لم يعر الدراسة الفنية في فخر الشريف الرضي الاهتمام المطلوب .
- الشريف الرضي، لإحسان عباس : رصد فيه المؤلّف بعضًا من جوانب حياة الرضي.

وتناول شعره بدءاً من تأثره بالمتنبي، وانتهاءً باستقلاليته وتفرده .

المدخل:

شهد القرن الرابع الهجري حالةً من الصراع السياسي، ترتب عليها تفكك أوصال الخلافة العباسية واضطراب شؤون الحياة فيها . بالإضافة إلى سيطرة البويهيين سيطرةً مطلقةً على زمام الخلافة العباسية بعد ضعف الأخيرة وترهلها. وفي ظل هذه الأوضاع، عاش الشريف الرضي الذي اكتوى بجانب من نارها قبل أن يتجاوز العشر من عمره، وذلك لمكانة والده لدى السلطتين العباسية والبويهية؛ التي انتهت بوالده سجيناً في قلعةٍ بفارس .

(١)وكم تركت هذه الحادثة أثرها في نفس الشريف، فحركت قريحتهُ الشعرية بقوله : (٢)

نُصَافِي المَعَالي والزّمانُ مُعانِدٌ ... وَنَنْهَضُ بالآمَالِ والجَدُّ قاعِدُ

...فِدىً لكَ يا مَجدَ المَعَالي وَبَأسَها ... فِعَالُ جَبَانٍ شجّعتْهُ الحَقائِدُ

...يَدِلّ بِغَيرِ اللهِ عَضْداً ونَاصِراً ... ونَاصرُكَ الرّحَمنُ والمَجدُ عاضِدُ

تُعيِّرُ رَبّ الخَيرِ بَالي عِظَامِهِ ... ألا نُزّهَت تِلكَ العِظَامُ البَوائِدُ

ومن الأحداث الجسام التي تركت أثرها في العرب، والمسلمين، والخلافة العباسية، تعدّد الدول. فقد انقسمت الدولة العباسية، إلى دويلاتٍ تتنازع السيادة فيما بينها ، فالفاطميون استولوا على مصر حيث تمكّن قائدهم المشهور جوهر الصّقيلي (٣) في زمن المُعز (٤) سنة ٣٥٨هـ من أخذ مصر من الأخشيد ؛ فأقام الدعوة الفاطميّة ، وكان الفاطميون شيعةً، لذلك نافسوا بني العباسي السُّنة على الخلافة ، واستطاعوا دخول دمشق وحمص، بالإضافة إلى الحرمين ، حيث أُقيمت الخطبة للخليفة الفاطمي .(٥) ولم يتوقف الأمر عند الفاطميين؟ فقد استولى البويهيون على العراق سنة ٣٣٤ هـ (٦) نتيجة لتدهور الأحوال السياسية، والاقتصادية في العراق، بسبب الصراع بين الأتراك على منصب إمرة الأمراء ،وعجزهم عن دفع أرزاق الجند ، وحفظ الأمن.

فاستغل أحمد بن بويه (٧)الفرصة ، وزحف نحو بغداد ، واحتلها سنة ٣٣٤ هـ . وبسيطرة البويهيين على العراق أصبحوا أصحاب السلطة الفعلية، في حين" أن الخليفة العباسي، لا يزيد على رئيس ديني، لا أمر له، ولا نهي . (٨) وإلى جوار البويهيين في العراق، كان هنالك الأتراك الذين يرجع تاريخ وجودهم فيه، إلى عهد الخليفة المعتصم .(٩) وكثيراً ما كانت تقع الفتن بين الأتراك، والديلم، ومن ذلك" أنه في سنة ٣٧٩هـ اشتد القتال بين الطرفين عدة أيام، ووصل الأمر إلى قتل بعض رُسل بهاء الدولة البويهي، الذي سعى في الصلح بين الطرفين . (١٠) بالإضافة إلى غارات القرامطة على العراق، والتي أحدثت الكثير من القتل والخوف في نفوس الناس (١١) وامتدّ الصراع إلى بني بويه أنفسهم، ولم يقتصر الأمر على عضد الدّولة (١٢) ، وابن عمّه (١٣) بختيار (١٤) ، بل وصل إلى الإخوة صمصام الدّولة (١٥) وأخيه شرف الدّولة (١٦) وانتهى الأمر إلى سيطرة الأخير على مقاليد الحكم في العراق .(١٧)

إن تردّي الأوضاع السياسية، وانقسام الدولة العباسية إلى دويلات

متعصبة لمذاهبها العقائدية، قد انعكس على الأوضاع الاقتصادية المتردية، فالحروب المتوالية أهلكت الأنفس وأهدرت الأموال ، وأضعفت الإنتاج . يُضاف إلى ذلك سوء إدارةٍ من الحكام البويهيين في توزيع الثروة .

والنتيجة اختلال طبقي في بنية المجتمع، فطبقة ممعنةٌ في الثراء، والترف، وطلب الملذات وأُخرى تعاني الفقر والحرمان . ورافق ذلك انتشار لتجارة الرقيق، وكثرة القيان، وفساد للأسرة وانحدارها نتيجة للاختلاط، وإباحة المنكرات.

وأصبحت مُمارسة الرذيلة، وطرح الحشمة، والتغزل بالغلمان والقيان، من مظاهر الانحلال الاجتماعي التي سادت عند بعض أفراد المجتمع في ذلك العصر، ، على نحو ما تناقلته كتب التاريخ " أن الوزير المهلبي (١٨) كان يعقد مجلساً تُطرح فيه الحشمة، ويتراقص فيه القوم ويتبادلون كؤوس الخمر ، وكان من جملة الحضور كبار القضاة أمثال القاضي التنوخي (١٩)

وابن معروف (٢٠) ، وغيرهم (٢١) ولا غرو في ذلك إذا عرفنا أن ذلك من مظاهر العصر التي عمت حتى قصور الخلفاء والأمراء . وظهر التغزل بالمذكر عند بعض الشعراء، على نحو ما نجده عند الشريف الرضي – على دماثة خلقه – يخوض في وصف غلامٍ أعجمي : (٢٢)

حَبيبيَ ما أزْرَى بِحُبكَ في الحَشَا ولا غَضّ عِندي مِنكَ أنّكَ أَعْجَمُ

وعَابَكَ عِندي العائِبَاتُ ظَوَالماً وإنّي إذا طَاوعتهُنّ لأظْلَمُ

بنَفسِيَ من يَستدرِجُ اللّفظَ عُجمةً كَما يَمضَغُ الظّبيُ الأراكَ ويَبغَمُ

ولم يقتصر الأمر على انحطاط بعض الأخلاق في المجتمع، فانتشرت المجاعات، وارتفعت الأسعار واضطرب الناس فخرجوا على وجوههم من العراق، نحو الموصل، والشام وخراسان هرباً من الجوع، والغلاء، ومات خلقٌ كثير (٢٣).

ومن المظاهر الاجتماعية التي أسهم البويهيون في وقوعها "من أجل

تحقيق مآربهم السياسية "(٢٤). وإضعاف بنية المجتمع العراقي، إثارة الصراع المذهبي بين السنة والشيعة .

على الرغم من تردّي الأوضاع الاقتصادية ، والاجتماعية، فقد ازدهرت الحركة الثقافية التي شهدها هذا العصر . وتسابق الجميع إلى استقطاب العلماء، ومجالستهم، وأجزلوا لهم العطايا والهبات . فبنو بويه بالرغم من كونهم فُرْساً إلّا أن بعض أمرائهم كانوا يجيدون النثر، والشعر.

ومن ذلك أنّ عضد الدولة كان يتفرّغ للأدب، ويتشاغل بالكتب ويؤثر مجالسة الأدباء،على مُنادمة الأمراء(٢٥).

وبلغ من ولعه بالشعر أنه ما ترك شيئاً من طعامٍ أو شرابٍ حضر إلى مجلسه إلا قال فيه، ومن ذلك قوله عندما عجز أحد الشعراء عن وصف طعامٍ حضر إلى مجلسه (٢٦).

بطةٌ تَعْجزُ عَن وَصْفِهَا يا مُدعي الأَوْصَاف بالزّورِ
كأنّها في الجامِ مَجلوّةٌ لألئٌ في ماءٍ كَافُورِ

بالإضافة إلى ذلك، فقد كان عزّ الدولة (٢٧)، وتاج الدولة (٢٨) من شعراء بني بويه. واستوزر أمراء بني بويه الكتّاب، والشّعراء، ومن ذلك أن ركن الدولة (٢٩) اتّخذ ابن العميد(٣٠) الذي قيل في حقه بُدئت الكتابة بعبد الحميد، وخُتمت بابن العميد (٣١) وزيراً مُصرّفاً لشؤون مملكته.

ولعلّ أشهرَ من رفعتهم مكانتهم الأدبية إلى الوزارة، الصاحب بن عباد (٣٢) الذي عمل وزيراً لمؤيد الدولة البويهي ، وكان مجلسه عامراً بالأدباء، والشعراء الذين فاق عددهم عدد شعراء(٣٣) الرشيد (٣٤) ، وجرت بينه وبين الشريف الرضي مراسلات، وقد مدحه الشريف الرضي : (٣٥)

فِدىً لابنِ عبّادِ ضَنِينٌ بِنَفْسُهُ إذا نَقَصَ الرّوْعُ الطّرَافَ المُمَدَّدَا
ودَبّرَ أطْرافَ الرّماحِ وإنّمَا يُدبّرُ قَبْلَ الطّعنِ رَأياً مُسدَّدَا
به طَالَ من خَطوِي وكنْتُ كأنّني مَشيْتُ إلى نَيْلِ المَعَالي مُقيّدَا

فضلاً عن انتشار المكتبات كما هو الحال في مكتبة الصاحب بن

عباد، حيث احتوت كتباً قيل أنها كانت تُحمل على أربعمائة بعيرٍ(٣٦) ، ومكتبة سابور (٣٧) .

ولعل القارئ قد يلحظ التناقض الكبير بين الأوضاع السياسية، والاقتصادية التي كانت في الحضيض ، وبين الأوضاع الثقافية التي بلغت درجة عالية من الازدهار والرقي.

المبحث الأول : دوافع الفخر عند الشريف الرضي ومراحله.

أولًا : دوافع الفخر عند الشريف الرضي .

لقد احتل الفخر عند الشريف الرضي حيزاً واسعاً، ولا غرو في ذلك إذا عرفنا أن الرضي بدأ " إنشاء الشعر مفاخراً " (٣٨) ، ويمكن تعليل هذه الظاهرة بدوافع عدّةٍ :

- **الدوافع غير المباشرة :**

١- أن الفخر غرض أصيل في حياة العرب وشعرهم، فالحياة العربية قامت على الاعتزاز بالذات والقبيلة، ولا يكاد يخلو شعر معظم الشعراء منه، سواء أكانوا من السّادة أم العبيد؟

ومن هنا فإن الفخر عند الرضي يكون إرثًا فنياً، خاض غماره كغيره من الشعراء (٣٩).

٢- لقد تركت حادثة سجن والده سنة ٣٧٠هـ أثرها في نفس الرضي، حيث بصّرته بحقائق الدنيا وخلائق الناس، ودفعت به إلى مدح أبيه، والافتخار به بطريقة لم تُعرفْ عن أحد من الشعراء حتى جعل منه رجلاً كالملوك يُهنّئهُ في كل مناسبة (٤٠)، على نحو قوله يُهنئه بعيد الفطر:(٤١)

...أُهنّيكَ بِالعيدِ الجَدِيدِ تَعِلّةً وغَيرُكَ بالأعيادِ واللّهو يُعجبُ

وأَسْألُ أنْ يُعطيكَ في العُمرِ فَسحَةً لعِلميَ أنّ العُمْرَ يُعطَى ويُوهَبُ

٣- أن الشريف الرضي نشأ مزهواً بفخر المتنبي، مترسماً خُطاه، في كثير من شعره، وخاصةً فخره حتى أكثر منه، حيث نظم الشعر قبل إن

يتجاوز العشر بقليل . وهذا لا يتأتّى له دون أن يكون قد حفظ قبل هذه السّن كثيراً من الشعر. لذلك يرى إحسان عباس " أن طبيعة شعره توحي أنه نشأ على محاكاة أبي الطيب المتنبي" (٤٢) . أدى ظهور النزعة الشعوبية، عند كثيرٍ من شعراء الفرس، إلى الرّد عليهم من قِبل الشريف الرضي ، كغيره من الشعراء، حيث افتخر بالعروبة ، والإسلام. (٤٣)

- الدّوافع المُباشرة :

١- النّسب الطّيب : فالشريف الرضي يمتّد نسبه إلى صميم الأُسرة العلوية عن طريق أبيه إلى الإمام موسى الكاظم (٤٤) سابع الأئمة الأمامية، الذي ينتهي نسبه إلى الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٤٥) ، وفي ذلك يقول :(٤٦)

ضَربَتْ بعِرْقي دَوْحَةٌ نَبويّةٌ في مَنصِبٍ وأرِي الزّنَادِ صُرَاحِ

يُنمى إلى أعياصِ خَيْرِ أرُومةٍ لَيْستَ بَعشّاتِ الفرُوعِ ضَوَاحِ

فالشريف الرضي يُشكّل حلقةً من سلسلة طيبة، أصلها ثابت، وفرعها في السماء، ينتهي بها المُقام إلى جده المصطفى- عليه السلام – فهو في ذُرى العلياء : (٤٧)

وَجَدّيَ النّبيُّ في آبَائِهِ عَلا ذُرَى العَلياءِ والكَوَاهِلِ

فَمَن كأجدادي إذا نَسَبْتني أمْ مَن كَأحيَائيَ أو قَائِلي

مِن هاشِمٍ أَكْرَمِ مَن حَجَّ وَمَن جَلّلَ بَيْتَ اللهِ بالوَصَائِلِ

وأما من جهة أمه فاطمة، فيمتد نسبها إلى الحسن الأطروش (٤٨) – صاحب الديلم – الذي ينتهي إلى زين العابدين (٤٩) رضي الله عنه ، (٥٠) لذلك لُقبّ بذي الحسبيين (٥١) ، وقد افتخر الرضي بآبائها الميامين: (٥٢)

آبَاؤكِ الغُرّ الذين تَفَجّرَتْ بِهِم يَنَابيعٌ مِنَ النّعْمَاءِ

مِن نَاصِرٍ للحَقّ أو داعٍ إلى سُبُلِ الهُدَى أو كَاشِفِ الغَمّاءِ

٢- مكانة والده عند العباسيين، والبويهيين ، حتى قيل في حقه : " أنه أجلّ من وضع على رأسه الطيلسان " (٥٣)، وجرّ خلفه رمحاً أربد (٥٤)، وأجل من جمع بينهما، وكان قوي المنة شديد العصبية يتلاعب بالدول، ويتجرأ على الأمور... (٥٥) لذلك لُقّبَ "بالطاهر ذي المناقب "(٥٦). وتقلّد العديد من المناصب الرّفيعة، حيث تولى نقابة الطالبيين، وإمارة الحج وديوان المظالم. وإلى ذلك يشير الرضي مفتخراً : (٥٧)

وَمَا والِدٌ مِثْلُ ابنِ مُوسَى لِمَوْلِدٍ قَرِيبٍ تَجَافاهُ الرّجَالُ الأبَاعِدُ
حَمَى الحَجَّ واحتَلّ المَظالِمَ رُتبَةً عَلى أنّ رَيعَانَ النّقابِةِ زائِدُ

بالإضافة إلى أعماله الإصلاحية بين الخلفاء العباسيين، وملوك بني بويه، وأمراء بني حمدان وغيرهم. ومن ذلك أنه ابتعثه عزّ الدين بختيار في سنة ٣٥٨ هـ،إلى أبي تغلب الحمداني(٥٨) في الصلح مع أخيه فاصطلحا (٥٩) . وفي ذلك يقول الرضي : (٦٠)

وهَذَا أبي الأدْنَى الذِي تَعْرِفُونَهُ مُقَدَّمُ مَجْدٍ أوّلٌ ومُخَلَّفُ
مُؤلِّفُ ما بَين المُلُوكِ إذا هَفَوا واشفَوا علىَ حَزّ الرِّقابِ وأشرَفُوا

وكم من الفتن التي تصدى لها الموسوي ؟ فأطفأ نارها، وأصلح بين أطرافها سواء بين الجند البغدادي والفارسي، أو بين الشيعة والسنة . وإلى ذلك يشير الرضي : (٦١)

وَخَطْبٍ على الزّورَاءِ ألقَى جِرانَهُ مَدِيدِ النّواحي مُدلَهِمِّ الجَوَانِبِ (٦٢)
..سَلَلتَ عَلَيهِ الحَزْمَ حتى جَلَوْتَهُ كما انجَابَ غَيمُ العارِضِ المتراكِبِ
وأقْشَعتَ عن بَغدادَ يَوْماً دَويّهُ إلى الآنَ باقٍ في الصَّبَا والجَنائِبِ
وَلَولاكَ عُلّيَ بالجَماجِمِ سوُرُهَا وَخُنْدِقَ فيها بالدّمَاءِ الذوَائِبِ

٣- أن الرضي يرى نفسه أحق بالخلافة من العباسيين الذين اغتصبوا الخلافة من آبائه وأجداده،حتى ثاروا على العباسيين عبر التاريخ لاسترجاع هذا الحق، وفي ذلك يقول: (٦٣)

كَمْ أبٍ لي جَدَّ في إحْرَازِهَا يَحرُقُ النّابَ عَلَيْها وَابنِ عَمْ

صَبَـرُوا فـيــهَا عـلــى كُــلّ أذىً ولَقُــوا مِـــنْ دُونِـــهَا كُــلّ ألَـــمْ

لذلك يطلب منهم أن يعيدوا تراث محمدٍ لأهله الشرعيين، فهم أحق الناس به : (٦٤)

رُدّوا تُــراثَ مُـحَـمّـــدٍ رُدّوا ليَـسَ القَضِيـبُ لكُـــمْ ولا البُـرْدُ

وأحياناً يُنصّب الشريف الرضي نفسه أميراً للمؤمنين لكرم أصله، وطيب مولده: (٦٥)

هَذا أميــرُ المُؤمنِيـــنَ مُحَمّـــدٌ كَرُمَـــتْ مَغارِسُـــهُ وَطابَ المَوْلِـدُ

أوَمَـا كَفَــاكَ بِأنّ أُمّــكَ فَـاطِـــمٌ وأَبـــوُكَ حـيْـدَرةٌ وَجَـدّكَ أَحْـمَـــدُ

يُمسـِي ومَنْزِلُ ضَيْفِـهِ لا يُحتــوَى كَرَمـــــاً وبَيْـــتُ نُضَـــارِهِ لا يُقْلَـدُ

٤- أن مفاخر الشريف الرضي كانت بمنزلة التمهيد لتحقيق طموحاته من خلال إثارة تفكير الحكام وخاصة بني بويه الشيعة، لمكانته، ومنزلته التي تنتهي إلى جده المصطفى – عليه السلام- لذلك فالشعر وسيلة لتحقيق غاياته . على نحو ما يجده القارئ في قوله : (٦٦)

ومـــا قَوْلـيَ الأشْعارَ إلاّ ذَريعَـةً إلـــى أمـــلٍ قَـــدْ آنَ قَوْدُ جَنيبِـــهِ

وإنّي إذا مَـا بَلّـغَ اللهُ مُنيَتَـــي ضَمِنتُ لهُ هَجْـــرَ القَريـضِ وحُوبِـهِ

لذلك يلمح القارئ في شعره روح الإباء والكبرياء مبثوثة في ثنايا شعره، دون تذلل وإنما يشوبها شيءٌ من الاسترضاء في سبيل التمهيد للخلافة التي كان يطمح إليها، ويشير إليها أحياناً بالتصريح (٦٧) أو بالتلميح . كقوله : (٦٨)

إذا ذَكَرُوهُ للخِلافَةِ لَـــمْ تَزَلْ تَطَلّعُ مِنْ شَوْقٍ رِقابُ المنَابـرِ

لعَلّ زَمَاناً يَرْتَقـي دَرَجَاتِهـــا بِأرْوَعَ مِنْ آلِ النّبـيّ عُرَاعِـــرِ

٥- المركز الديني والاجتماعي الذي امتاز به الشريف الرضي، فقد ناب عن والده في شؤون النقابة منذ نعومة أظفاره . وإلى ذلك يشير: (٦٩)

وَوَلِيتُ في السّنّ القَرِيبَةِ أُسْرَتي فَوَكَلـــتُ فَاسِدَهُمْ إلى إصْلاحـــــي

بِمَهابَةٍ عَمّتْ بِغَـــيرِ تَكَبـــرٍ وصَرامَـــةٍ أدْمَـــتْ بِغَيـــرِ جـرَاحِ

حِلْمٌ كَحاشِيَــةِ الرّداءِ ودُونَــهُ بَأسٌ يـــدُقّ عَوَامِـلَ الأرْمـاحِ

٦- عاش الشريف الرضي في زمنٍ انحطت فيه القيم، وسلبت كرامة الخلفاء والسلاطين والوزراء. مما أدى إلى هوان الحياة السياسية والاجتماعية ، لكنّ الرّضي كان في الطرف المقابل إذ بقي صلباً متماسكاً بأخلاقه ومحاسن سلوكه ، فحق له أن يفخر بنفسه، التي نزّهت عن هذا الانحطاط (٧٠) ، فهو عفيفٌ بعيد عن الفحشاء ،لا يعرفها إلا بوصفها: (٧١)

ولا أعرِفُ الفَحشَاءَ إلّا بِوَصْفِهَا ولا أنطِقُ العَوْرَاءَ والقَلبُ مُغضَبُ

ويصون نفسه عن مقارعة الصهباء، وينزّهها عن سماع الألحان: (٧٢)

وَقُورٌ فَــلا الألحانُ تأســرُ عَزْمَتــي وَلا تمكــرُ الصّهباءُ بي حينَ أشرَبُ

فقد حباه الله بمكارم الأخلاق، التي تفرّد بها عن الآخرين : (٧٣)

ولستُ براضٍ أن تَمَسّ عَزَائِمــي فُضَالاتِ ما يُعطي الزّمَانُ ويَسلُبُ

غَرائِبُ آدابٍ حَبَانــي بِحِفْظِــهَا زَماني وَصَرْفُ الدّهرِ نِعــمَ المُؤدِّبُ

ثانيًا: مراحل الفخر عند الشريف الرضي .

لقد شكل الفخر عند الشريف الرضي ظاهرة أثارت اهتمام الباحثين والدارسين(٧٤) حيث تجلّى فيه الرضي ، وكشف عن آماله، ونوازعه النفسية ، لذلك يمكن رصد تطور الفخر عنده في ثلاث مراحل :

- المرحلة الأولى : مرحلة البداية (المرحلة العضديّة) .

وتظهر ملامحها عند الشريف الرضي" في العاشرة من عمره، وتمتد حتى سنّ الشباب" (٧٥) حيث عانى فيها الرضي قسوة الحياة، وهو يرى تقويض أركان بيته، والقبض على والده ومصادرة أملاكه من قبل عضد الدولة البويهي، لذلك يمكن أن يُطلق عليها المرحلة العضديّة. وفي هذه المرحلة بدت مخايل النّجابة، وطلب العُلا، والمجد ترتسم على مُحيّاه وهو في العاشرة من عمره ، إذ يقول : (٧٦)

المَجدُ يَعلمُ أنّ المَجدَ مِن أرَبـــي ولَوْ تَمادَيتُ في غَيٍّ وفي لَعِـــبِ
إنّي لَمِن مَعشَرٍ إنْ جُمّعُوا لعُلـــىً تَفرّقُوا عَنْ نَبيٍّ أو وصَيّ نَبـــي
إذا هَمَمتُ ففَتّشْ عن شَبا هِمَمي تَجِدهُ في مُهجاتِ الأَنْجُمِ الشُّهُبِ
وإن عَزَمْتُ فعَزْمي يَسْتَحيلُ قـذًى تَدمَى مَسالِكُهُ في أعُينِ النُّـوَبِ

فهو وريث المجد بالرغم من إدراكه أنه في سنِّ الغي واللعب، إلا أن أصله يكشف عن طيب أرُومته التي تنتهي به إلى جده النبي عليه السلام ، أو الإمام علي رضي الله عنه : (٧٧)

جَدّي النَّبـيّ وأُميّ بِنتُهُ وأبـي وَصِـيُّهُ وجـدُودي خِيـرَةُ الأُمـمِ
... لقَصْـدِنَا تَتَمطّـى كُلّ رَاقِصـةٍهَوْجَـاءَ تَخبِـطُ هامَ الصّخرِ والرَّجَـمِ
لنَا المَقامُ وبَيْـتُ اللهِ حُجرَتُـهُ فـي المَجـدِ ثابتَةُ الأَطْنَـابِ والدُّعُـمِ
ومَوْلِدي طَاهرُ الأَثْوابِ تَحسَبُني وُلدتُ فـي حِجـرِ ذاكَ الحِجـرِ والحَـرَمِ

وإذا كانت نفس الشريف، قد امتلأت بهذا الفخار، وهو حدث السنّ، فلا بدّ لمطالبه أن تتعاظم: (٧٨)

...وسَعـتُ أيّامـي ولَم تَسَعنـي أَفْضـلُ عنَـها وتَضِيـقُ عَنّـي
قَـدْ عَـزّ أَصْلي وَيَعِزّ غُصْني غَنِيـتُ بالمَجْـدِ ولـم أستَغْـنِ

لذلك فإن الأيام ستكشف للبرية، صنيع هذا الفتى وشدة بأسه، ومضاء سيفه، وثبات جنانه: (٧٩)

... ستَعلَمُـونَ ما يَكُـونُ مِنّـي إنْ مـدّ مِـن ضَبعَـيّ طُولُ سنّـي
... ولي مَضَـاءٌ قَـطّ لَمْ يَخُنّـي ضَمِيـرُ قَلْبـي وضَمِيـرُ جَفنـي
... راضٍ بما يُضْـوِي الفتى ويُضْني أسّـسَ آبَائـي وسـوَفَ أبـنـي
والنّصْـلُ عَينـي والسّنانُ أُذْنـي وأُمّـيَ الـدّرْعُ ولَـمْ تلِـدْنـي

لكن إدراك المعالي لا يتأتّى بالأقوال، فلا بدّ من الجدّ، والسّعي في تحصيل ما يصبو إليه: (٨٠)

... أأَرْجـُو المَعالـي بِغَـيرِ الطِّلابِ ومـنْ أينَ يَحْلـُمُ مـَنْ لَـمْ يَنَـمْ
صِلِ اليأسَ وانهضْ بِعبءِ الخطوبِ فَمَـا يُثقِـلُ الظّهـرَ إلّا الهَـرَمْ
...ولا تَهجُـرِ العَـزْمَ عـندَ المَشـيبِ فَلَيـسَ عَجيـباً بِهـمٍّ يَهُـمّ
...أَلَيْـسَ أبـُونا أعـزَّ الـوَرَى جَنَابـاً وأكْـرَمَ خَـالاً وَعَـمّ

فَإمّـــا تَفِيـــضُ بِغَمْـرِ النّـــوَالِ عَلـــى المُعتَفِيـنَ وَإمّـــا بـــــدَمْ

ويدرك الشريف الرضي أنّ عزمه لا يكفي لتحقيق الغاية ؛ فلا بدّ له من الأعوان من قبائل مُضر تلتف حوله : (٨١)

وإنّـــي شَقِيـــقُ الوَغَـــى والنّـدَى رضِيـعُ لِبَانِ المَعالـي الجِسَامِ
إذا مُـــضـــرٌ ظلّلتْنـــي القَنَـــا وسَالَـتْ قَبائِلُـــهَا مِـنْ أمَامـي
لَبِســـتُ بِهَـا جُنـــــةً لا يُـفـــ ضُّ مَسرُودُهَا بنِبَال المُرَامـــي

– المرحلة الثانية: وهي مرحلة النضج السياسي والاجتماعي والفكري عند الشريف الرضي. حيث سعى فيها الرضي إلى توطيد علاقاته بالخلفاء والملوك والوزراء(٨٢)، وخاصةً بعد خروج والده من محبسه في فارس – الذي مهدّ له الطريق – فاتصل بالخليفة العباسي الطائع لله وقويت صلته به، حيث أحلّه محل أبيه من النقابة، وأدنى مجلسه. (٨٣) وهنا شعر الرضي بتحقيق بعض ما كان يطمح إليه ، وهذا يُفسّر النشوة التي أصابته : (٨٤)

..أرَى نَفْسِي تَتوقُ إلى النّجـومِ سَأحمِلُهَا على الخَطَرِ العَظيـمِ
ومَـا لـي هِمّـةٌ إلّا المَعَالـي وذَبُّ الضّيمِ عَن نَسبٍ صَميـمِ

لذلك سوف يطوي صفحة الماضي، ولن يُقيم بعد اليوم على ضيمٍ، فهو ميتٌ لا محالة، لذلك سوف يخاطر في طلب العُلا، مستعيناً بكل وسيلةٍ : (٨٥)

...ألا مـــن مُبلِـغُ الأحْيَـاءِ أنّـــي قَطَعـــتُ قَرائـــنَ الزّمـــنِ القَديـمِ
ومَالـي مِـن لِقَـاءِ المـوتِ بـدٌّ فَمَـــا لـــي لا أشُـدّ لـهُ حَزِيمـــي
سألتَمِـسُ العُلـــىَ أمـا بِعُـرْبٍ يُـــــرَوّون اللّهَـــاذِمَ أوْ بـــرُومِ
ولـــو أنّـــي أُعِنْتُ بآلِ عُكْلٍ رَغِبـــتُ عَـــن الذّوَائِـبِ من تَميـمِ

ويستشعر الرضي أن اعتلاء ذُرى المجد بدأ يطول مع انقضاء الزمن ، لذلك يحث نفسه مستعيناً بقدراته، مُظهراً لها : (٨٦)

لا بُـدّ أنْ يَظْهَـرَ مَعْرُوفي فَقَـدْ طَـالَ عَلـى مـرّ الزّمَانِ مُنكَـــرِي
لا بُـدّ أن أصْـدُرَ بَعـدَ مـوْرِدِي فَـــرُبّ قَـــوْمٍ يَرقُبُـونَ صَـــدَرِي

لا بُـدّ أنْ أُشْعِـرَ وَجْهـي جُـرأةً فَطَالمـــا ذَلّـــلَ عُنْقـــي خَفَـــرِي
لا بُـدّ أنْ أحْمِـلَ أبنـاءَ الوَغَـى عَلـــى خِفَافٍ فـي الطـــرّادِ ضُمـــرِ

وبعد أن وَلِـيَ الشـريف الرضـي نقابـة آل طالـبٍ، وعلـت مكانتـه، ومنزلته، فكّر في حسم الأمر فهو قريبٌ من سُدّة المُلك : (٨٧)

دَعْنـي أُخَاطـــرْ بالحَيـاةِ وإنّمَا طلـبُ الرّجَـالِ العـزّ ضَربُ قِـــداحِ
إمـّا لِقَاءُ المُلـكِ قَسـْراً أوْ كَمـَا لَقِـيَ ابنُ حُجـــرٍ مـن يَـدِ الطّمـــّاحِ

المرحلـة الثالثـة : وتبـدأ منـذ عزلـه عـن النقابـة، إلـى نهايـة رحلـة حياته. (٨٨)

ويظهر أن الرضي في هذه المرحلة لم يفقد الأمل في تحقيق غاياته، وتُطالعنا قصيدته التي يفتخر بها: (٨٩)

... لِغَيـرِ العُلـى مِنّـي القِلَـى والتّجَنـّبُ ولَوْلا العُلـى مـا كُنـتُ في الحُـبّ أرْغـبُ
مَلَكْتُ بِحلمـي فُرْصَةً مـا استَرَقّـها مـن الـدّهرِ مَفتُـولُ الذّراعَيـنِ أغلـبُ
فإنْ تـكُ سِنـّي ما تَطـاوَلَ باعُـهَا فَلـي مِـن ورَاءِ المَـجْدِ قلـبٌ مُـدرَّبُ
فحَسبيَ أنّي فـي الأعَادي مُبغَّـضٌ وأنّـي إلـى غُـرّ المَعَـالي مُـحَبَّـبُ

لذلك فإن طبيعة هذه المرحلة ، تقتضي من الرضي أن يُهادن الخليفة "وكأنما أحسَّ أنَّ جو الكراهية بينه وبين القادر، لا يحتمل المواجهة الدائمة من خلال الفخار بالنفس، فوجّه فخاره نحو القبلية التي تجمعهم من خلال الفخر بقريش ونزار على قحطان، حيث ذكّرهم بوقائع العدنانيين فيهم " (٩٠). على نحو قوله : (٩١)

بَنـي عمّنَـا أيـنَ قَحْطانُكُـــمْ إذا عَـــبّ بَحْـرُ نـزِارٍ وَمَـــدّا
مضَغْنَاكُـمُ إذ عـدَدْنـا قُرَيْشـاً ونَلهَـمُـكُـمْ إذ بلـغْنـا مَعـدّا
هـــم ألدَغُوكُـمْ حُمَـاةَ الرّمَـاحِ ولَـدّوكـــمُ بظُبَـى البِيـضِ لـدّا
حَمَوْكُـمْ مَنابـتَ عُشـبِ البِـلادِ تَحَلَّـوا مـن النـوَّرِ سَبطاً وجَعـدَا
...وسَـامُـوا بِنَجْدٍ مَطَايَاكُـمُ لِمـا نَشطـتْ مِنْـهُ بالغَـوْرِ رَدّا

وهكذا يجد القارئ أن دوافع الفخر ومراحله عند الشريف الرضي متعدّدةٌ متنوعةٌ ، ولكُلٍّ منها خصائصها التي أسهمت في إثراء غرض الفخر، وبروزه بهذه الصورة .

المبحث الثاني : مجالات الفخر.

1- الفخر الديني

- فخره بانتصار الإسلام على الشرك :

انطلاقاً من المبادئ الإسلامية التي آمن بها الرضي، ودافع عنها مع الآخرين من منطلق موقعه الرسمي بوصفه زعيماً لآل طالبٍ، وقف الرضي معارضاً رافضاً لهذا الواقع الذي آلت إليه الأمة الإسلامية (٩٢)، ويُصرّح الرضي بهذا الرفض من خلال مخاطبته لشرف الدولة البويهي بقوله: (٩٣)

ما عُذْرُ مِثْليَ في نَقْصٍ وقَوْلَتِهِ إنّي الرّضيُّ وجَدّي خَاتَمُ الرّسُلِ

بالإضافة إلى ظهور الشعوبية ومثالبها، مما حدا بالرضي إلى التغني بالإسلام وبطولاته، ومن ذلك أنه اجتاز المدائن سنة ٣٩٧هـ ، ونظر إلى إيوان كسرى، فأخذته نشوة الاعتزاز بالماضي المجيد، فاندفع مُفتخراً بالإسلام، وانتصاره على الفرس، إذ يقول: (٩٤)

....قَدْ نَزَلْنَا دارَ كِسْرَى بَعدَهُ أَرْبُعاً مَا كُنّ للذّلّ ظُؤارا (٩٥)

وَإذا لم تَدْرِ ما قَوْمٌ مَضَوا فَسَلِ الآثَارَ واستَنْبِ الدّيَارَا

آلُ سَاسَانَ حَدا الخَطْبُ بِهِمْ واستَرَدّ الدّهْرُ مِنهُم مَا أَعَارَا

- فخره بالأخلاق الإسلامية:

احتلّت الأخلاق في الإسلام مكانةً عظيمةً، حتى أثنى الله على نبيه بمكارم أخلاقه، فقال سبحانه : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (٩٦)، وبيّن المصطفى – عليه – السلام – أهمية الأخلاق في إتمام رسالته فقال عليه السلام: "وإنما بُعثت لأُتمم مكارم الأخلاق" (٩٧)؛ لذلك فإن من ينتسب إلى بيت النبوة في أصوله حريٌّ به الالتزام بما جاء به جده المصطفى –عليه السلام– من مكارم وأخلاقٍ، وقد أدرك الرضي تلك الحقيقة وعبّر عنها بقوله : (٩٨)

ما عُذر من ضَرَبتْ بهِ أَعْراقهُ حتّى بَلغنَ إلى النّبيّ مُحَمّدِ

أن لا يمُـدّ إلـى المَكـارمِ بَاعَــهُ ويَنـــالُ مُنقطــعَ العُلــى والسّـودُدِ

وأسمى معاني الفخر تلك التي" تتناول الفضائل النفسية والأخلاقية دون غيرها من المحاسن الجسمية"(٩٩). لذلك كثيراً ما تغنّى الرضي بأخلاقه المستمدة من تعاليم الإسلام، وبلغ بأخلاقه ومكارمه حداً لم يُبقِ فيه شيئاً للآخرين من تلك المكارم ، إذ يقول: (١٠٠)

نَزَلْنَا بمسُتـنّ المكـارَم و العُلَـى فَلَـمْ نُبـقِ فَضْـلاً للرّجـالِ وَلا مَجْـدَا

٢- الفخر بالعروبة ، ويشمل :

- الفخر بالعرب :

نتيجة للأوضاع السياسية المُتردّية التي أصابت الخلافة العباسية – وجه العروبة – وما ترتّب عليها من ضعفٍ وهوانٍ، شجّع خصومها من الأعاجم على الاستيلاء على السلطة، والتحكم بمقاليد الحكم فيها وكم ترك هذا الأمر من أثرٍ في نفوس العرب، ولا سيما المبدعين منهم " كون المبدع هو الذي يتحسّس بمشاعره وجدان الأمة، ويتفاعل مع قضاياها، وعندئذٍ يكون فنّه، وشعره تعبيراً عن التزامه بقضايا أمته وانتمائه إلى قومه" (١٠١) ، والرّضي من–هؤلاء المبدعين– الذين أحسّوا بالظلم الذي نزل بالخلافة من حكامها، وفي ذلك يقول: (١٠٢)

أَرَى مُلوكُـاً كَالِبهَـــام غَفْلــةً فــي مِثْـلِ طَيـشِ النّعَمِ الَجوَافِـلِ

وهذا الاغتراب السياسي عند الشريف قد ارتكز على أصل قومي، فهو ينتمي إلى أرومةٍ عربيةٍ حملت لواء المجد العربي، لذلك يحنّ إلى موطن العرب الأول في الجزيرة العربية، إذ يقول:(١٠٣)

أحِنّ إلى قَوْمِي كما حَنّ نَازِعٌ إلى المَاءِ قد دَانَى له القَيْدَ قَاصِرُ

ويخترق الشريف حدود الزمن إلى زمن الجاهلية، الزمن الذي أحّس فيه العرب بوجودهم : (١٠٤)

تُرَى الجاهلّيـــةُ أَحْمـىَ لَنَـا وأنْـأَى عــن المـوقـــفِ الأرذَلِ

ويستحضر الشريف البادية مهد العروبة والأصالة والكرامة في

قصائده "بعد أن تشوّهت معالم الوجود القومي في العراق، فالعراق أصبح مُعادلاً موضوعياً للسلطة البويهية "(١٠٥)،إذ يقول: (١٠٦)

...خُذوا نَظرةً مِنّي فلاقُوا بها الحِمَى ونَجْداً وكُثبانَ اللّوَى والمَطالَيا (١٠٧)

عَدِمتُ دَوَائي بالعراقِ فَرُبّمَا وجَدْتُم بنجدٍ لي طَبيباً مُداويا

وكثيراً ما ردّد الشريف الرضي لفظ العربي الذي ينبغي أن يكون في قوته ومتانته، كقوة السيف، وإلاّ أنكره الأجداد الذين عُرفوا ببأسهم وإقدامهم : (١٠٨)

إذا عَرَبيٌ لَمْ يَكُنْ مْثلَ سَيفِهِ مَضاءً عَلى الأعداءِ أنكرَهُ الجَدّ

– فخره بقبيلته :

يُفصح الرضي في كثيرٍ من قصائده عن فخره بقبيلته وأمجادها ومناقبها ، فهي من بني هاشم أعرق العرب نسباً، وأبعدهم هُجنة، وفي ذلك يقول : (١٠٩)

... أَنَا ابن الأناجبِ مِنْ هاشِمٍ إذَا لمْ يكنْ نُجُبٌ مِنْ نُجُبْ

أُولَئِكَ قَوْمي لَمْ يُغمزُوا بُهْجنَةٍ أُمَّ ولا لُؤم أَبْ

وَمَنْ قالَ إن جَميعَ الفَخَارِ لغيرَ ذَوَائب قَوْمي كَذبْ

ويُبرز الرضي دور قبيلته في خدمة الإسلام، وإنقاذ العرب من الشرك والضلال : (١١٠)

بِنَا أَنْقَذَ اللهُ هَذا العُرَيْ ب حَتّى اسْتَقَامَ إلى الّدينِ قَصْدَا

فقد بلغ شَاؤُهَا أقاصي الأرض شرقاً وغرباً، ودانت لهم الدنيا .إذ يقول: (١١١)

... ونَحنُ أعزُّ النّاسِ شَرْقاً وَمَغربًا وَأَكْرَمُ أبصارٍ عَلى الأرض تطرفُ

لَنَا الجبهاتُ المُستنَيراتُ في العُلى إذَا التثم الأقَوامُ ذُلاً وَأغدفُوا(١١٢)

٣– الفخر بآل البيت

–الفخر بانتمائه لآل البيت :

يستمدّ الشِّعر ديمومته – في نظر الشريف الرضي – من الثناء على

آل البيت والفخر بهم ، إذ يكتسب صفة الخلود من ذكرهم الطيب الذي يحتذي به الناس، وقد أدرك الشريف هذه الحقيقة فقال: (١١٣)

أرَى الشّعْرَ فيهمْ باقياً وكأنّما تُحلَّقُ بالأشعار عنقاءُ مغرِبُ

ولعلّ حديث الرضي عن نفسه ووالده ما هو إلاّ وجهٌ من وجوه الدفاع عن آل البيت، فهو يُشكل امتداداً لهم (١١٤) ، وهذا ما يلمحهُ القارئ في قول الشاعر لمّا بلغه عن بعض قريش افتخاره على ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– بمن لا نسب بينه وبين الصحابة ؟ فقال مُدافعاً عن نسب آل البيت : (١١٥)

يُفاخرِنُا قَوْمٌ بمن لـــم يلدهُـــمُ بتيَمٍ إذا عُدّ السّوَابقُ أَوْ عَـدي

... وَينَسَوْنَ مَنْ لَوْ قدّموهُ لقدّموا عِـذارَ جَوَادٍ فـي الجيـادِ مُقلّـدِ

... وَلَوْلا عَليٌّ ما عَلَوْا سرواتَهـا ولا جعجعُوا منها بمرْعَى ومَـوْردِ

ومَا افتَخَرَتْ بَعدَ النّبـــيّ بغيرِهِ يَدٌ صَفّقتْ يَوْمَ البياع علـى يـدِ

ولما شتم وزير عضد الدولة البويهي والده بقوله : " إلى كم تدلّ علينا بالعظام النخرة " (١١٦)

قاصداً التعريض بنسب آل البيت، ردّ الشريف عليه بقوله مُفتخراً بهم: (١١٧)

يدلّ بغير اللهِ عضْداً وناصراً ونَاصُرُكَ الرّحَمنُ والمَجدُ عاضِدُ

تُعيّرُ رَبّ الخّيرِ بَالي عِظامِهِ ألا نُزّهَتْ تلـك العِظـامُ البَوائِـدُ

– فخره بالنبي عليه الصلاة والسلام :

لقد أدرك الرضي– عميد آل البيت ومُصرّف شؤونهم – أَثر النّسب إلى الدّوحة النبوية في نفوس الناس، وهو صاحب دعوةٍ تقتضي جمع الأنصار وتأليف القلوب وتوحيد الصفوف، فقال مُفتخراً بجده الرّسول الأعظم : (١١٨)

وجـــدّي الـنبّـيُّ فـي آبـائـهِ عَــلا ذُرَى العـلـيـاءِ والكَوَاهــلِ

ويتساءل الشاعر عمّن يطاوله أو يفاخره ، وجده النبي – عليه

الصلاة والسلام– فلا فخر إلاّ بالنبي صلى الله عليه وسلم : (١١٩)

أُعدّ لفخري في المَقامِ مُحّمداً وأدْعو عَلياً للُعلَى حين أركَبُ

وقد يجمع الرضي في فخره بين النبي – عليه السلام – وعلي – رضي الله عنه : (١٢٠)

أَنَا ابنُ نَبي اللهِ وَابنُ وصِيهِ فَخَار علا عنْ نّده وَضَريبهِ

٤– الفخر بنفسه.

– الفخر بشجاعته :

طالما افتخر الشريف بشجاعته، فقد وهبه الله من قوة العزم، ورباطة الجأش، ما جعل أعداءه يخشون نزاله : (١٢١)

ولي انفٌ كَأنفِ اللّيث يأْبَى شَميمي للمَذَلّة واستِيَافي

وَقَدْ عَرَف العِدى وَبَلَوْا قَديماً خُطَاي إلى المنَايَا وَازْدِلافي

لي العزْمُ الذي قد جرّبُوهُ يقُدُّ مضَارِبَ البِيضِ الخِفَاف

وَرَبْطُ الجأشِ والأقْدامُ زُلُّ يُزلزِلُهَا الرَّدَى يَومَ الوِقَافِ

وفي حديث الرضي عن شجاعة فرسانه وقوتهم، إظهارٌ لقوته وشجاعته، لذلك رضوا به قائداً عليهم: (١٢٢)

ومَا العيشُ إلاّ أنْ تُصاحبَ فِتَيةً طَواعنَ لا يعنيهِمُ النّحْسُ والسّعدُ

إذا طَرِبُوا يَوْماً إلى العِزّ شمّرُوا وَإنْ نُدِبُوا يَوْماً إلى غارةٍ جَدّوا

وبالرغم من اعتداد الشريف بشجاعته وفروسيته ، وهو يقود الفرسان ويشنّ الغارات على ظهور الخيل الضامرة في كثيرٍ من قصائده ، إلاّ أن الشريف لم يُعرف بحربٍ، ولم يخض معركةً وإنما أحلامٌ ساقها في شعره ونسجها في قوافيه تعبيرًا عمّا يجول في ثنايا صدره بعد عجزه عن تحقيق آماله.

– الفخر بشعره :

كشف الرضي قبل أن يتجاوز العاشرة عن موهبةٍ شعريةٍ أثارت اهتمام الأدباء منذ القِدم، حتى قيل في حقه" أشعر الطالبيِّين، بل إنّه أشعر

قريش"(١٢٣) ، وذهب الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ) مُتحدثاً عن شاعريته إلى القول: " فإما مُجيدٌ مُكثرٌ فليس إلاّ الرضي"(١٢٤).

ولعل الأحداث الجسام التي تعرّض لها الشريف الفتى في صغره، قد تركت أثرها في نفسه فصاغها في قصائده جرياً على عادة الشعراءِ في الافتخار بشعرهم ، وحُسن ديباجته على نحو قوله : (١٢٥)

وَإنّ قَوَافي الشّعرِ ما لمْ أَكُنْ لهَا مُسَفسَفــةٌ فيها عَتيـقٌ ومُقرِفُ

أنَا الفَارسُ الوثّابُ في صَهَواتِهَا وُكُلُّ مُجيدٍ جَـاءَ بَعــديَ مُردَفُ

فالشريف يُغالي في شعره حتى يرى أنّ نظم القوافي، مُسفسفة إذا لم تصدر عنه، ولهذا قدّم ضمير المتكلم المفرد (أنا) على ضمير الجماعة (نحن) .

وحين يضع نفسه في مجال الموازنة بين الشعراء العرب، نراه يتقلّب بين شاعرٍ وآخر، فتارةً يرى نفسه زهير بن أبي سلمى: (١٢٦)

أنا زُهَيرٌ فَمَنْ لي في زَمانِكَ ذا بِبَعْضِ ما افتَرَقتْ عنهُ يدا هَرِمِ

ثم يجمع الرضي في نظم قصائده بين مذهبي الفرزدق وجرير، إذ يقول: (١٢٧)

وقصيدةٍ عَذْرَاءَ مثْ لِ تَألّقِ الرَّوْضِ النّضِيرِ

فَرِحَتْ بِمَالِكِ رقّها فَرَحَ الخَميلةِ بالغَدِيرِ.

وكأنهُ في رَصْفِهَا جَارُ الفَرَزْدَقَ أَوْ جَريرِ

ثم يرى الشريف نفسه بمرتبةٍ تضعه ندّاً للبحتري، وأبي نواس ، إذ يقول: (١٢٨)

وَصَلْتُ جَوَاهِرَ الألفَاظِ فِيهِ بأعراضِ المقَاصِدِ والمَعَاني

فَجاءَت غضّة الأَطْرَافِ بِكْراً تَخَيّرَ جِيدُها نَظْمَ الجُمَانِ

كأنّ أبَا عُبادَةَ شَقّ فاهَا وقَبّلَ ثَغرَهَا الحَسَنُ بنُ هاني

وبلغ الرضي نتيجة افتتانه بشعره حداً دفع أحد النُقاد إلى القول: " إنّ الرضي خرج على قواعد الذوق حين قضت عليه الظروف أن يزهو

ويختال " (١٢٩) ، ومن ذلك أنه ختم قصيدته في تعزية أخيه عن ابنةٍ له تُوفّيت ، مُفتخراً بشعره في مناسبةٍ لا يجدر به الافتخار فيها : (١٣٠)

أَبَا قَاسمٍ جاءتْ إليكَ قلائدٌ تُقلّدُ أعْنَاقَ الكِرامِ مَنَاقِبَا
قلائدُ مِنْ نَظمي يَودّ لحُسنِها قُلُوبُ الأعادي أَنْ تكونَ تَرائِبَا
إذا هَدّها راوي القَريضِ حَسِبْتهُ يَقُومُ بها في نَدْوَةِ الحيّ خاطِبَا

– فخره بجوده :

يحتل الكرم عند العرب الصدارة، وأُسرة الرضي جزءٌ من هذا النسيج العربي، ومن ذلك أنه " لمّا تعرّض موكب الحجيج في سنة ٣٨٩هـ لخطر اللصوص والعيّارين، دفع الرّضي والمرتضي فديةً من أموالهما تُقَدّر بتسعة آلاف دينار، لقاء الإفراج عن الحجيج" (١٣١)؛ لذلك وصف الرضي أُسرته بـ (فيّاضة اليدين) لكثرة عطائها، فقال مُفتخراً بهم: (١٣٢)

بَنُو كُلّ فيّاضِ اليَدينَ من النّدى إذا جَادَ ألغَى ما يقولُ المُعَنِّفُ

ويرى عزيز جاسم أن الرّضي استلهم موقفه من جمع المال وإنفاقه من أفكار جده علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– (١٣٣) ، لذلك يرفض الرّضي أن يكون عبداً للمال، فالمالُ وسيلةٌ في الحياة وليست غايةً، لذا عدّ جمع المال كُفراً واتهاماً لله على عدم ضمان الرزق في المستقبل إذ قرن الجود بالتوحيد، فالمال عنده للبذل والعطاء : (١٣٤)

أَنَا للجُودِ مُذ خُلِقتُ ووَحّدتُ خَالِقِي
أحرِزُ المَالَ للعَطاءِ بجَرّ الفَيالِقِ
وَأرَى جَمعِيَ الثّرا ءَ اتّهَاماً لِرَازِقِي

المبحث الثالث : السمات الفنية والأسلوبية .

أولاً – البناء اللغوي .

الشريف الرضي شاعرٌ وجدانيّ موهوبٌ، امتلك حساً مُرهفاً انعكس على شعره، فجاء موافقاً للطبع بعيداً عن التكلّف؛ لذلك جاءت الصّنعة في شعره عفويةً تلقائيةً ، لا يكاد المتلقي يشعر بثقلها لأنها " غلب عليها طبعه، وامتزجت بوجدانه " (١٣٥) . ومن أبرز مقوّمات الصنعة التي ظهرت عند الشريف الرضي:

– الجناس :

وللجناس تأثيرٌ كبيرٌ في موسيقى الشعر، وفي ترديد نغماته " بما يُحققه من الجرس الجميل الذي يكون عاملاً قوياً، في اهتزاز الأعصاب، وإثارة المشاعر، والأفكار" (١٣٦) ، على نحو قوله : (١٣٧)

لمّا رَأى الصّبرَ مُضرّاً بِهِرَاحَ وَمَن لمْ يُطِقِ الذّلّ رَاحْ

فقد استطاع الشاعر أن يمزج ويجمع بين العناصر المتباعدة (الحركة والسكون) وصولاً إلى تحقيق الوحدة بينهما إحساساً وعاطفةً، لأن (راحَ) الأولى: جاءت بمعنى الذهاب والسير، و(راحْ) الثانية : بمعنى سكن واطمأنّ. (١٣٨)

– التضاد:

ولعل كثرة الأحداث، وخيبة الأمل التي عاشها الشريف الرضي، وخاصةً السياسية منها، قد انعكست آثارها على نفسيته، ما دفعه إلى مُحاكاتها بهذا الضدّ أو "محاولة الهروب من هذا الواقع المرير واللجوء إلى رحاب الماضي، بما قد يكون فيه من نشوةٍ وانتصار"(١٣٩). مُعبّراً بذلك عن التناقض الذي يعيشهُ الشاعر بين حاضرة وماضيه. لذلك يمكن أن يكون التضاد " وسيلة من وسائل دراسة الجوانب النفسية في اللغة المكتوبة " (١٤٠)، ومن ذلك قول الشاعر: (١٤١)

...نَحنُ أُسودُ الوَغى إذا قَصفَ الطَعْ نُ قَنَا الخَطّ في جَوَانِبِنا

سَــوْفَ تَــرَىَ أنّ نَيــلَ آخِرِنــا مِـنَ العُلــىَ فَـوْقَ نَيــلِ أوّلِنــا

يستعين الشاعر بالطباق للتعبير عن مكانة قومه مُحاولًا استنهاض الخَلفَ في المحافظة على ما تركه السَّلف وإعلاء ما شيّدوه من المجد من خلال الجمع بين الأضداد (آخر، أوّل)، لذلك أكثر الشاعر من استخدام التضاد في المقام نفسه لزيادة الاهتمام وإثارة الموازنة لدى المتلقي مما يؤدي بدوره إلى تأكيد المعنى السابق.

- التّكرار:

إنّ من تجليات ظاهرة التكرار عند الشريف الرضي ما يجده القارئ من شيوع حرف ما في القصيدة فيكون هذا الحرف مُشتركاً في مجموعةٍ كبيرةٍ من الكلمات الواردة فيها "مما يُشعر القارئ بانسجام تلك الكلمات وتناغمها من الناحية الصوتية "(١٤٢) ،على نحو قوله : (١٤٣)

الــــرّاحُ والــــرّاحَــــةُ ذُلُّ الفَتــى وَالعِــزُّ فــي شُــرْبِ ضَرِيــبِ اللَّقَاحْ

في حَيــثُ لا حُكــمٌ لغَيــرِ القَنَا وَلا مُطاعٌ غَيــرَ داعـي الكِفــَاحْ

مَــا أَطْيــبَ الأَمــرَ وَلــوْ أنّــهُ عَـلــــى رَزَايــا نَعَــمٍ فــي مــــرَاحْ

فقد كرر الشاعر حرف (الراء) إحدى عشرة مرةً ؛ لتقوية الجرس الموسيقي للأبيات، ذلك أن حرف الراء " صوت مجهور مكرّر من الأصوات المتوسطة المائعة، ويصدر من طرف اللسان لحافة الحنك الأعلى عدّة مراتٍ " (١٤٤)، ولعل المتلقي يستشعر النبرة المنبعثة من تكرار الراء والتي تتناسب مع القوة والثورة، والحرب التي دعا إليها الشاعر.

- الاقتباس :

من الروافد التي استعان بها الشريف الرّضي لإثراء معانيه الشعرية الاقتباس من القرآن الكريم والاقتباس إذا جاء في إطاره الصّحيح الذي يتوافق مع مضمون القرآن بعيداً عن الجنون والهزل فإنه يزيد الكلام حُسناً وبهاءً (١٤٥) ، ومن ذلك قوله : (١٤٦)

إنَّــا إلــى اللــهِ وإنّــا لــهُ وَحَسْبُنــا اللهُ وَنِعْــمَ الوَكيــلْ

فقد استمد الشاعر الشطر الأول من قوله تعالى:{الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } (١٤٧) ، في حين استمد الشطر الثاني من قوله تعالى:{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } (١٤٨)، ولا شك أن الاقتباس أفاد الدعاء، فضلاً عن التوكّل على الله.

ثانيًا – الصورة الفنية .

تُعدُّ الصورة مُكونًا أساسي في البناء الفني للقصيدة ، ورأى بعض الدارسين أن القصيدة في أبسط تعريفاتها "مجموعةٌ من الصور" (١٤٩)، ومن العناصر التي تقوم عليها الصورة الفنية :

أ– التشبيه :

وهو من أكثر الفنون البيانية عند العرب، حتى قيل في حقّه " إنه أكثر كلامهم " (١٥٠)، لذلك عُدّ "من وسائل وضوح المعاني وإقرارها، وتوكيدها في النفوس "(١٥١). وقد أدرك الشريف الرضي صاحب البيان (١٥٢) أثر التشبيه في الإيضاح والإبانة، وجذب الانتباه .

ولعل من أبرز التشبيهات التي يُطالعنا بها الرضي صورة السيف ، فالشاعر فارسٌ طمّاحٌ إلى العلياء ، ولا بُدّ لتحقيق تلك الغاية من وسائل، ومن تلك الوسائل: السيف في– إشارة إلى علوه ومِضائه ، وقوته– حيث يقول : (١٥٣)

أنَا السّيفُ إلّا أنّني في مَعاشِرٍ أرَى كُلّ سَيْفٍ فيهِمُ لا يُجَرَّبُ

وفي موضع آخر يصوّر الرضي نفسه بسيفٍ من العزم وزنادٍ من الرأي، من أجل إثارة انتباه الملك بهاء الدولة؛ لقدراته وصواب رأيه ، حيث جاء هذا البيت في تضاعيف قصيدةٍ مدح بها الملك، وهنّأه بشهر رمضان، حيث يقول : (١٥٤)

فَجَرّبْني تَجِدْني سَيْفَ عَزْمٍ يُصَمَّمُ غَرْبُهُ وَزِنادَ رَاءِ

وقد يعمد الشاعر إلى الألوان، في تشبيهاته ،على نحو قوله : (١٥٥)

وأسـمَرَ شـارِعاً فـي كـلّ نَحـرٍ شـرُوعَ الصِّلّ فـي يَنبـوعِ مـاءِ

فالشاعر يصّور نفسه برمحٍ أسمر بهدف بث الخوف والفزع في نفوس أعدائه ، فضلاً عن سوء المصير الذي ينتظرهم .

ب- الاستعارة :

تُسهم الاستعارة في رسم معالم الصّورة الشّعرية، فهي " من أدق أساليب البيان تعبيراً ، وأرقها تأثيراً ،وأجملها تصويراً، وأكملها تأدية للمعنى"(١٥٦)، لذلك اعتبرت علامةً فارقةً على عبقرية الشاعر، ونبوغه (١٥٧)، ومن الملاحظ على استعارات الشريف الرضي أنه استقاها من بيئته ومن الأجواء الحربية فيها، ولعل هذا ما يُبرر ما تضمّنتها من ألفاظ (الموت، والسلاح) ، ومن تلك الاستعارات قوله: (١٥٨)

يَمشِي الحُسَامُ بكَفّي في رُؤوسِهِمُ وَيَخـرُقُ الرّمـحُ مـا تَعيـا بـهِ الفُتُـلُ

هذا ضربٌ من الخيال، لكنّ الشاعر استطاع ببراعته الفنية أن يُجسّم الجماد (السيف) ، ويُعطيه صورةً مُشخّصةً (إنسان) حذفه، وأبقى لازمةً من لوازمه تدل عليه (المشي) .

في حين يبدو الرّمح إنساناً ثملاً مُنتشياً بالنصر الذي تحقق ، على نحو قوله : (١٥٩)

إلى أَنْ ظَفـرْنَا بكـأسِ النّجيـعِ فالـرّمـحُ يشرَبُ حتـى انتَشـَى

وإذا كانت الرماحُ ثملةً في الصورة السابقة، فهي في الصورة التالية صرعى بدمائها بعد أن ظفر بها والده : (١٦٠)

ليَـثٌ بـهِ سَفَـكَ الطّعـانُ دَمَ القَنـا بِدِمَـاءِ أَهْـلِ الشّـرْكِ وَالطّغْيَـانِ

وسعي الشاعر إلى المكانة الرفيعة محفوفٌ بالظفر، أو الموت الذي صوّره بإنسانٍ يقتل ويبطش، على نحو قوله : (١٦١)

لأبلـغ العـزَّ أو يُقَـالُ فتـىً جَنَـتْ عَلَيـهِ يـدُ الـرّدى وجنـى

وفي تغليب صورة الموت عند الشاعر، إشارة على إخفاق مسعاه ، إذ

يقول: (١٦٢)

أَثَرْنَـا عَلَيْهَـا صُـدُورَ الرّمـا حِ يَمْـرَحُ فـي ظِلّهِـنّ الـرّدَى

فقد أضفى الشاعر على الموت صفةً سمت به إلى مرتبة التجسيد عندما جعله يمرح جذلاً في ظل الرماح التي لم تغنِ عن صاحبها شيئاً .

ثالثًا – البناء الموسيقي .

أ–الوزن:

يُمثّل الوزن البنية الإيقاعية الأساسية في موسيقا الشعر لكونه وسيلةً لجعل اللغة شعراً.(١٦٣) لذلك فهو "أعظم أركان الشعر، وأولاها به خصوصيةً " (١٦٤)، والمتأمّل في أوزان شعر الشريف الرضي في غرض الفخر يلحظ أن الشاعر كان يُؤثر البحور الطويلة ، حيث تؤلّف الأوزان الطويلة الكثرة الغالبة منها، والجدول التالي يُبيّن الأوزان المستخدمة ، ونسبة الاعتماد على كُلِّ بحر.(١٦٥)

الرقم	البحر	عدد الأبيات	عدد النصوص
١	الطويل	٧٧٧	٥٣
٢	الوافر	٣٥٠	٢٠
٣	الكامل	٣٤٥	٣٠
٤	المتقارب	٣٢٦	١١
٥	الرّجز	٢٩٩	٧
٦	البسيط	١٩٤	١٥
٧	الرّمل	١٣٥	٧
٨	السّريع	٩٩	٧
٩	المنسرح	٨٧	٣
١٠	الخفيف	٦٧	٦
١١	الهزج	٢٨	١

ب.القافية:

تُشكّل القافية الركن الثاني من أركان الموسيقا " فهي الدّعامة التي يقوم عليها الوزن" (١٦٦)، وقد افتخر الشريف الرضي بقوافيه حين وصفها : (١٦٧)

تضئ قوافيها وراء بُيوتها طِراقاً كما يتلو النّصول القَبائعُ

وعند النظر في قوافي الشريف الرضي يتّضح أنه نظم شعره على حروف العربية كُلِّها، فالرضي " ليس من تعيبه القافية، أو تضطره إلى غير ما يريد أن يقول " (١٦٨) ، في حين كان مقدار الفخر من حروف الرّوي، مُرتباً على النحو الآتي:

١.حروف الرّوي الأكثر شيوعاً وهي:

الميم (٦٣٥ بيتاً) ،والباء (٣٦٨بيتاً)، والدال (٢٤٧بيتاً)، واللام (٢٦٢بيتاً) ،والراء (٢٥٤بيتاً) والنون (٢٤٥بيتاً) ،والحاء (١٥٢بيتاً)، والفاء (١١٢بيتاً).

٢. حروف الرّوي المتوسطة الشيوع وهي:

العين (٨٢ بيتاً)، والتاء (٧٣بيتاً) ،والضاد (٤٩بيتاً)، واليباء (٤٨بيتاً)،والهمزة والألف(٣٢بيتاً) والسين (٢٨بيتاً) ،والكاف (٢٢ بيتاً).

٣. حروف الرّوي الأقل شيوعاً وهي:

الجيم، والصاد، والقاف ، والثاء ،والهاء، حيث تراوحت أبيات الفخر فيها بين(١– ١١)

ويَخلُص الباحث من خلال الإحصاء السابق أن الشريف الرضي آثر استخدام بعض حروف المعجم رويّاً(١٦٩) لقصائد الفخر، بالإضافة إلى أن نسبة الحروف المستخدمة جاءت مختلفةً من حرفٍ لآخر تبعاً لسهولة مخارجها، وما تؤديّه من إيقاع صوتي جميل، حيث جاءت (الميم والباء والدال واللام والراء والنون) في مركز الصدارة في قوافي الشريف الرضي، تلك القوافي الذُّلل التي فضّلها الشّعراء العرب على غيرها في الاستعمال .

النتائج :

٤- تركت الظروف السياسية أثرها على شخصية الشّريف الرّضي فحركت قريحته الشعرية في غرض الفخر قبل أن يبلغ العاشرة من عمره حيث استهل إنشاء الشعر مفاخراً .

٥- طيب الأرومة ، وعراقة النسب الشريف لدى الرضي من جهة والدية كانت من الأسباب التي دفعت بالرّضي إلى الإسهاب من غرض الفخر في شعره.

٦- أن الشريف الرضي كان يُؤثر البحور الطويلة في قصائد الفخر ، كما استطاع أن ينظم قصائده الفخرية على حروف العربية كُلِّها.

الهوامش :

١- انظر: ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عطا وآخرين،١٩٩٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، جـ١٤، ص ٢٦٨.

٢- الرضي ،الشريف محمد بن الحسين الموسوي ، ديوانه ، دار صادر ، بيروت(د.ت)، جـ١، ص .٣٠٥

٣-جوهر بن عبد الله الرومي أبو الحسن، توفي سنة ٣٨١هـ. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق ، جـ ٧، ص ٢٨. الذهبي ، مرجع سابق ، جـ٢، ص .١٤٨

٤- هو أبو تميم معد ابن المنصور بالله القاسم، ولد في المهدية سنة ٣١٩ هـ ، وتوفي سنة ٣٦٥هـ. انظر: ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد: الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر تدمري،ط١ ،١٩٩٧ دار الكتاب العربي ،بيروت، ج٧، ص٢٨٠

٥- ابن الأثير: مرجع سابق، جـ ٧، ص٢٨٠.

٦- انظر : المرجع السابق، جـ٧، ص١٥٧

٧- أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام، من ملوك بني بويه، فارسي الأصل، ولد سنة ٣٠٣هـ، أطلق عليه الخليفة المستكفي لقب معز الدولة ، توفي في بغداد سنة ٣٥٦هـ .انظر : ابن خلكان، أبو العباس : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، جـ١، ص١٧٤

٨-ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم ، ١٩٨٧ ، دار الكتب العلمية، بيروت جـ١١، ص .٢١٢

٩- هو محمد بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٧٩هـ، بويع بالخلافة سنة ٢١٨هـ، أحد عظماء الدولة العباسية بنى مدينة سامراء، وفتح عمورية توفي سنة ٢٢٧هـ ودفن في سامراء. انظر:الذهبي، محمد: سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنأووط ،ط٢، ٢٠٠٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ج١٠،ص٣٠٦

١٠- انظر: ابن الأثير، مرجع سابق، جـ٧، ص ٤٢٨.

١١- انظر: المرجع السابق: جـ٧، ص ١٥٢.

١٢- هو فناخسرو بن حسن بن بويه الديلمي، أبو شجاع، صاحب العراق ، وفارس كان شجاعاً مهيباً، وأديباً عالماً، توفي سنة ٣٧٢هـ ببغداد ودفن بمشهد النجف. انظر:

ابن بردي، تغري جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة ،جـ٤ ، ص ١٤٢.

١٣- هو عز الدولة بختيار بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه بن فناخسرو الديلمي، كان شديد البأس، مسرفاً قتل سنة ٣٦٧هـ بعد استيلاء عضد الدولة على العراق. انظر: الذهبي: مرجع سابق، جـ ١٦، ص ٢٣١.

١٤- انظر :ابن الأثير: مرجع سابق، جـ ٧، ص ٣٥٠.

١٥- هو صمصام الدولة بن عضد الدولة، صاحب فارس، خرج عليه ابن عمه أبو نصر بن يختيار، قتل سنة ٣٨٨هـ ، وامتد حكمه تسع سنين وأشهر. انظر :ابن كثير: مرجع سابق، جـ١١، ص ٣٤٧.

١٦- ابن الأثير: مرجع سابق، جـ٧، ص ٤٢٧.

١٧- انظر: المرجع السابق، جـ٧، ص ٤٢٧.

١٨- هو الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي من كبار الوزراء، لقب بذي الوزارتين، وزارة المطيع، ووزارة السلطان معز الدولة، توفي في طريق واسط سنة ٣٥٢هـ . انظر: الذهبي: مرجع سابق، جـ ١٦، ص ١٩٧.

١٩- هو أبو القاسم علي بن محمد التنوخي، ولد في أنطاكية سنة ٢٧٨هـ ، وقدم بغداد ، وتفقه بها على المذهب الحنفي، ولي قضاء الأهواز، وحمص، ومات في البصرة سنة ٣٤٢هـ. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق ، جـ٣، ص ٣٦٦، الذهبي، مرجع سابق ، جـ ١٥، ص ٤٩٩.

٢٠- هو أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي، قاضي القضاة ، وشيخ المعتزلة ، قد ضرب في الأدب بسهم، وأخذ من الكلام بحظ وله نظم رائق، توفي سنة ٣٨١هـ. أنظر : الذهبي : مرجع سابق جـ١٦، ص٤٢٦

٢١- انظر: الثعالبي. أبو منصور: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قمحية، ط١، ١٩٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت ، جـ٢، ص ٣٩٤.

٢٢- الرضي الشريف: مصدر سابق ، جـ٢، ص ٢٧٣.

٢٣- ابن الأثير: مرجع سابق، جـ٧، ص ٣١٦.

٢٤- عبد الغني، محمد، الشريف الرضي، ط٣، دار المعارف ، القاهرة ، ص ١٤.

٢٥- الثعالبي: مرجع سابق، جـ ٢، ص ٢٥٧

٢٦- المرجع السابق: جـ٢، ص .٢٥٨

٢٧- هو بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه بن فناخسرو الديلمي، كان شديد البأس مسرفاً مبذراً، قتل سنة ٣٦٧هـ. انظر : الذهبي، مرجع سابق ، جـ ١٦، ص .٢٣١

٢٨- هو أحمد بن عضد الدولة، أبو الحسين، كان أدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم، كان يلي الأهواز، حبس من جهة أخيه أبو الفوارس. انظر: الثعالبي، مرجع سابق، جـ٢، ص ٢٦١.

٢٩- هو الحسن بن بويه الديلمي، أبو الحسن، صاحب اصبهان وبلاد العجم، ولي ٤٥ سنة ومات بالقولنج سنة ٣٦٦هـ. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق ، جـ٢، ص ١١٨.

٣٠- هو محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير ركن الدولة، يضرب به المثل بالترسل والإنشاء، مات سنة ٣٦٠هـ. انظر: ابن تغري بردي، مرجع سابق ، جـ٤، ص.٦٠

٣١- الثعالبي: مرجع سابق، جـ٢، ص .١٨٣

٣٢- هو أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن عباس، عرف بالصاحب الأديب الكاتب، مات في الري سنة ٣٨٥هـ. انظر: الذهبي، مرجع سابق ، جـ١٦، ص .٥١١

٣٣- الثعالبي : مرجع سابق جـ٣، ص ٢٢٥.

٣٤- هو هارون بن المهدي محمد بن المنصور، أبو جعفر، خليفة عباسي ولد سنة ١٤٨هـ كان ذا حجٍّ وجهاد وغزو وشجاعة ورأي، توفي سنة ١٩٣هـ. انظر: المرجع السابق، جـ٩، ص .٢٨٦

٣٥- الرضي الشريف: مصدر سابق جـ١، ص ٢٨١. الطرف: بيت من أدم (اللسان: مادة طرف).

٣٦- انظر: ابن كثير، مرجع سابق، جـ١١، ص٣٣٥

٣٧- هو أبو نصر سابور بن أردشير، الملقب بهاء الدولة، من أكابر الوزراء، شهماً جواد ممدوحاً. توفي سنة ٤١٦هـ. انظر: ابن خلكان ، مرجع سابق، جـ٢، ص ٣٥٤.

٣٨- الحلو، عبد الفتاح: الشريف الرضي، دار هجر، بغداد، جـ٢، ص ١١٤.

٣٩- انظر: عمران، عبد اللطيف ، شعر الشريف الرضي، ط١، ٢٠٠٠، دار الينابيع، دمشق، ص٢٠٥.

٤٠- انظر: المطرودي ،محمد ، الشريف الرضي (حياته وشعره)، ١٩٨٤، منشورات النادي الأدبي الرياض، ص١٥٠

٤١- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ٨٢.

٤٢-عباس ،إحسان: الشريف الرضي، ١٩٥٩ ، دار صادر، بيروت، ص٣٨.

٤٣- انظر: المطرودي، محمد ، مرجع سابق، ص ١٥١.

٤٤- هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ، أحد الأئمة الأثني عشر، قيل أنه ولد سنة ١٢٨هـ ، وتوفي في بغداد سنة ١٨٣هـ. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق، جـ٥،ص ٣٠٨ الذهبي، مرجع سابق ، جـ٦، ص ٢٧٠

٤٥- الثعالبي : مرجع سابق، جـ٣، ص ١٥٥.

٤٦- الرضي الشريف: مصدر سابق جـ١، ص ٢٥١. الأعياص: الأصول. الْعَشَّةُ: شَجَرَةٌ دَقِيقَةُ الْقُضْبَانِ، مُتَفَرِّقَةِ الْأَغْصَانِ، وَالْجَمْعُ عَشَّاتٌ . ابن منظور : لسان العرب، ١٤١٤هـ ، دار صادر، بيروت،(عيص،عش)

٤٧- المصدر السابق: جـ٢، ص ١٧٢.

٤٨- هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد، ظهر سنة ٢٥٠هـ، ويعد المؤسس للدولة العلوية الطبرستانية، وامتد حكمه عشرين سنة، توفي سنة ٢٧٠هـ. انظر: الذهبي، مرجع سابق جـ١٣ ص ١٣٦.

٤٩- هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، المعروف بزين العابدين، ولد سنة ٣٨هـ .، وتوفي سنة ٩٤هـ على خلاف، ودفن في البقيع. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق ، جـ٣، ص ٢٦٦.

٥٠- انظر: عباس ،إحسان: مقدمة ديوان الشريف الرضي، مرجع سابق، ص ٢٨.

٥١- انظر: الشريف الرضي، مقدمة حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، تحقيق محمد رضا آل كاشف ، دار الأضواء، بيروت ص ٤٧

٥٢- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ ١، ص ٢٨.

٥٣- الطيلسان: ضرب من الأكسية (اللسان: مادة طلس).

٥٤- الأربد: الأسود. (المرجع السابق: ربد).

٥٥- ابن عنبه، أحمد: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، طـ١، وزارة الثقافة، عمان، ص ١٨٠.

٥٦- انظر: الشريف الرضي، حقائق التأويل، مرجع سابق، ص ٢٧.
٥٧- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ٣٠٩.
٥٨- هو الغضنفر بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان، أبو تغلب، صاحب الموصل، جرت بينه وبين الأمير مُفرّج الطائي حروب، انتهت بأسره وقتله سنة ٣٦٧هـ. انظر: ابن خلكان، مرجع سابق، جـ٢ ص ١١٧.
٥٩- انظر : ابن الأثير، مرجع سابق، جـ٧، ص ٣١٢.
٦٠- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢، ص ٢٠.
٦١- المصدر السابق، جـ١، ص ٩١.
٦٢- الزوراء : بغداد (معجم البلدان ج٣،ص١٥٦). الجران بَاطِن الْعُنُق من الْبَعِير وَغَيره جمعها أجرنة وجرن . مدلهم : مُظلم (اللسان :ادلهم ، جرن)
٦٣- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢ ،ص٤٢٥
٦٤- المصدر السابق : ج١ ص ٤٠٧. القضيب: الصولجان. (اللسان: قضب)، البُرد: بردة النبي عليه السلام التي كان يتوارثها الخلفاء ، ويلبسونها في الأعياد.
٦٥- الرضي الشريف: مصدر سابق: جـ١، ص ٤٠٩.
٦٦- المصدر السابق :جـ١، ص١٣٥. الحوب: الإثم . (اللسان: حوب)
٦٧- انظر: الرضي الشريف: مصدر سابق: جـ٢ ، ص٤٢
٦٨- المصدر السابق : ج١،ص٤٥١ . العراعر: السادة (اللسان :عرر)
٦٩- المصدر نفسه : ج١، ص٣٥٨
٧٠- انظر: عمران ،عبد اللطيف ، مرجع سابق، ص .٢٠٥
٧١- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ١٠٨. العوراء :الفعلة القبيحة . وقد قيل : عجبت ممن يُؤثر العوراء على العيناء . (المعجم الوسيط: عور)
٧٢- الرضي الشريف: مصدر سابق، ج١، ص١٠٨
٧٣ -المصدر السابق : جـ١، ص .١٠٨
٧٤- انظر: الباخرزي: دمية القصر ، تحقيق محمد التوتنجي ،١٩٩٥ ، دار الجيل، بيروت،ج١،ص٢٩٢ ومبارك، زكي، مرجع سابق ،ج١، ص١٩ ، وأبو الخشب، إبراهيم: مرجع سابق،ص٣٣.
٧٥- انظر: الحلو، عبد الفتاح ، مرجع سابق، جـ٢، ص ١١٤.

٧٦- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ١١٢. النَّوبةُ: الجماعةُ من الناسِ، وواحدَةُ النُّوَبِ. (اللسان: نوب)

٧٧- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢، ص ٣٨٨ . الراقصة: الناقة المسرعة. هَوْجاءُ :الهَوْجاء من الإبِل، السَّرِيعة الواسِعة الخُطَا (اللسان: رقص، هوج)

٧٨- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢، ص٥٣٢

٧٩- المصدر السابق: جـ٢، ص ٥٣٢ . ضبعي: عضدي (اللسان: مادة ضبع)

٨٠- المصدر نفسه: جـ٢، ص ٣٧٥.

٨١- نفســـــته: جـ٢، ص ٣٧١.

٨٢- انظـر: أبـو دهـيم، إيمـان ، حجازيـات الشـريف الرضـي ونجدياتـه، رسـالة ماجستير،٢٠٠٠، الجامعة الأردنية، عمان ص.١١

٨٣- انظر: الحلو، عبد الفتاح ، مرجع سابق، جـ٢، ص ١١٧.

٨٤- الرضي الشريف : مصدر سابق : جـ٢، ص .٤٠٨

٨٥- الرضـي الشـريف : مصـدر سـابق، جـ٢، ص ٤١١. اللهـاذم، الأسـنة القاطعـة. (اللسان: مادة هذم).

٨٦- المصدر السابق :ج١، ص٤٧٦

٨٧- المصدر نفســه: ج١،ص٢٥٣. ابن حجر : هو امرؤ القيس. والطّمّاح : هو الطّمّاح بن قيس بن طريف الذي سعى في هلاك امرئ القيس

٨٨- انظر: الحلو، عبد الفتاح ، مرجع سابق، جـ٢، ص ١١٩.

٨٩- الرضي الشريف: مصدر سابق جـ١، ص ١٠٧.

٩٠- انظر : الحلو، عبد الفتاح: مرجع سابق، جـ٢، ص ١٢٠.

٩١- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ٣٤٥. الحماة: مفردها حمة وهي إبرة العقرب. (اللسان: حما)

٩٢- انظر: الهيتي، حميد: الرفض في شعر الشريف الرضي، ضمن كتاب الشريف الرضي ودراسات في ذاكره الألفية، ١٩٨٥، دار آفاق عربية، بغداد، ص ١٥١.

٩٣- الرضي الشريف: مصدر سابق، جد.٢، ص ١٣٠.

٩٤-المصدر السابق : جـ١، ص٤٨٤ .

٩٥- ظؤار: من الظِّئْرُ، العاطفةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا المرْضِعةُ لَهُ مِنَ النَّاسِ والإبل، الذكرُ والأُنثى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، وَالْجَمْعُ أَظْؤُرٌ وأَظْآرٌ وظُؤُورٌ .(اللسان، مادة ظأر).

٩٦- سورة القلم، آية رقم (٣)

٩٧- البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله (ت ٢٩٢هـ): مسنده ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط١، ١٩٨٨ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ج١٥، ص٣٦٤ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ، ط١، مكتبة المعارف، ج٣، ص٧

٩٨- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ٣٥٣.

٩٩- ابن العبد، طرفة (سيرته وشعره): حسن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٢

١٠٠- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ٣٦٠.

١٠١- رواقة، إنعام: الرؤية السياسية والاجتماعية في شعر الشريف الرّضي ، رسالة ماجستير ،١٩٨٩ جامعة اليرموك ، أربد ، ص٣٥

١٠٢- الرضي الشريف: مصدر سابق : جـ٢، ص١٧٣

١٠٣- المصدر السابق، ج١، ص٥٣٥

١٠٤- المصدر السابق، جـ٢، ص ٢٦١.

١٠٥- رواقة، إنعام: مرجع سابق، ص ٣٨

١٠٦- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢ ، ص٥٧٠

١٠٧- اللوى: اسم مكان، وقيل هو وادٍ . الحموي، ياقوت : معجم البلدان ، ط٢، ١٩٩٥، دار صادر بيروت، ج٥ ، ص٢٧

١٠٨- الرضي الشريف :مصدر سابق ، ج١، ص٣٣٥

١٠٩- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١ ، ص١٣١

١١٠- المصدر السابق : ج١، ص ٣٤٥

١١١- المصدر نفسه : ج٢، ص١٩

١١٢- أَغْدَفَ القِّناع : أَرسله على وجهه . (اللسان :مادة غدَفَ)

١١٣- المصدر السابق: جـ١،، ص ١١٢. العَنْقاءُ المُغْرِبُ كَلِمَةٌ لَا أَصل لَهَا، يُقَالُ: إِنَّهَا طَائِرٌ عَظِيمٌ لَا تُرَى إِلَّا فِي الدُّهُورِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمُّوا الدَّاهِيَةَ عَنْقاء مُغْرِباً ومُغْرِبةً؛ قَالَ: وَلَوْلَا سليمانُ الخليفةُ، حَلَّقَتْ ... بِهِ مِنْ يَدِ الحَجّاج، عَنْقاءُ مُغْرِب. (اللسان : عنق)

١١٤- رواقة، إنعام: مرجع سابق، ص ٥٤

١١٥- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ٣٥٩.
١١٦- زكي مبارك : مرجع سابق ، ص١٠٨
١١٧- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص ٣٠٧
١١٨- المصدر السابق: جـ2، ص 172
١١٩- المصدر نفسه : جـ١، ص ١١٢
١٢٠- نفســـه : جـ١، ص ١٣٤
١٢١- نفســـه : جـ٢، ص ١٦
١٢٢- نفســـه : جـ١، ص ٣٣٤
١٢٣- انظر : الثعالبي ، مرجع سابق: ج٣، ص ١٥٥
١٢٤- البغدادي : تاريخ بغداد ، مرجع سابق: ج٢، ص ٢٤٦
١٢٥- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢، ص ٢١
١٢٦- المصدر السابق: جـ٢، ص ٣٨٨
١٢٧- المصدر نفسه : جـ١، ص ٤٣١
١٢٨- نفســـه : جـ٢، ص ٥٠٤
١٢٩- مبارك، زكي: عبقرية الشريف الرضي، مرجع سابق ، جـ١، ص ٩١.
١٣٠- الرضي الشريف: مصدر سابق، : جـ١، ص ١٥٨
١٣١- ابن كثير: البداية والنهاية، مرجع سابق جـ١١، ص ٣٢٦.
١٣٢- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢، ص ١٩.
١٣٣- انظر: جاسم، عزيز: الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، طـ٢، ١٩٨٧، آفاق عربية ،بغداد ،ص ٩٢.
١٣٤- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢، ص ٦٢.
١٣٥- شلش، محمد ، الحماسة في شعر الشريف الرضي ،ط٢، ١٩٨٥، المكتبة العالمية، بغداد ، ص٢٣٨
١٣٦- الدخيلي، حسين: البنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام، ط١١، ٢٠١١ دار الحامد، عمان ص١٦١، و شلش ، محمد : مرجع سابق، ص٢٣٩
١٣٧- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ1، ص 255.
١٣٨- مصطفى ،إبراهيم: مرجع سابق (مادة، راح).

١٣٩- أبو الخير، محمود: شعر رثاء النفس، ٢٠٠٦، دار جهينة، عمان، ص ٤٧٩

١٤٠- الدخيلي ، حسين ، مرجع سابق، ص ١٦٥.

١٤١- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ٢، ص ٥٣١.

١٤٢- مبيضين، مها : الوالهة الحيرى " ليلى الأخيلية شاعرة العصر الأموي " ط١، ٢٠١١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ص١٨٦

١٤٣- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص٢٥٤

١٤٤- مصطفى، إبراهيم : مرجع سابق (حرف الراء)

١٤٥-انظر: مباركي، محمد، شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأيوبي، ط١، ٢٠٠٠،الجامعة الإسلامية ص٨٠٤

١٤٦- الرضي الشريف: مصدر سابق، ج٢، ص٢٢٠

١٤٧- سورة البقرة (آية : ١٥٦)

١٤٨- سورة آل عمران : (الآية : ١٧٣)

١٤٩- إسماعيل ،عز الدين: الأدب وفنونه، طـ٢، ١٩٨٥، دار الفكر العربي، ص ١١٦.

١٥٠- المبرد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل ، طـ١٩٩٧،١، المكتبة العصرية، بيروت،جـ٣،ص ٦٨.

١٥١- أبو الخير ، محمود: شعر حروب الرّده، مرجع سابق، ص ٦٨١.

١٥٢- وضع الرضي كتابي: تلخيص البيان عن مجازات القرآن، والمجازات النبوية. وهما خير شاهد على باعة الطويل في علوم البلاغة. لذلك عدّة شلش، محمد" أحد أساطين البيان، والفصاحة في القرن الرابع" الحماسة: ص٨٦.

١٥٣- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ١، ص٨٠.

١٥٤- المصدر السابق : ج١، ص ١٦. يصمم :المُصَمَّمُ مِنَ السُّيوف: الَّذِي يَمُرُّ فِي العِظام.(اللسان: صمم)

١٥٥- المصدر السابق : جـ١، ص ١٦.

١٥٦- عباس، فضل : البلاغة فنونها وأفنانها ، ط٣، ١٩٩٨ ، دار الفرقان ، عمان ، ص ١٥٨

١٥٧- انظر: ناصف، مصطفى : الصورة الأدبية، طـ١، ١٩٨١، دار الأندلس، ص ١٢٤.

١٥٨- الرضي الشريف : مصدر سابق، جـ٢، ص ١٨١ الفتل : جمع فتيل وهي القطعة من خيط القطن أو الحرير (المعجم الوسيط: فتل)

١٥٩-الرضي الشريف : مصدر سابق، جـ١، ص ٤٠.

١٦٠- المصدر السابق : جـ٢، ص ٥١٤.

١٦١- المصدر نفسه : جـ١، ص ٥٣١.

١٦٢- نفسه : جـ٢، ص ٤٠

١٦٣- انظر: كوين، جون،بناء لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش، ط٣، ١٩٩٣، دار المعارف، القاهرة ص٦٦

١٦٤- ابن رشيق: مرجع سابق، جـ١، ص١٣٤

١٦٥- هذه الإحصائية تضمّنت قصائد الفخر، سواء التي جاءت مستقلةً أو التي وردت ضمن الأغراض الأُخرى.

١٦٦- عياد، شكري: موسيقى الشعر العربي،١٩٨٧ دار المعرفة، القاهرة، ص ١١٥.

١٦٧- الرضي الشريف: مصدر سابق، جـ ١، ص٦٦٠

١٦٨- المازني، إبراهيم: حصاد الهشيم،١٩٦١، المطبعة العصرية، القاهرة، ص ٣٥٩

١٦٩- يُطلق الرّوي على "الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وإليه تُنسب" . انظر: التبريزي، الخطيب (ت: ٥٠٢هـ) الوافي في العروض والقوافي، تحقيق حسن عبد الله ، ١٩٦٦، مطابع دار الكتاب العربي القاهرة، ص ١٤٩.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

إبراهيم . مصطفى، وآخرون : المعجم الوسيط ، ١٩٨٩، المكتبة الإسلامية ،اسطنبول.

إسماعيل .عز الدين: الأدب وفنونه، ط٢، ١٩٨٥، دار الفكر العربي

ابن الأثير. علي بن محمد: الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر تدمري، ط١،١٩٩٧ ، دار الكتاب العربي ،بيروت.

الألباني. محمد: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط١، ١٩٩٥ ، مكتبة المعارف ،الرياض.

الباخرزي . أبو القاسم : دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق محمد التونتجي ،١٩٩٥ دار الجيل، بيروت.

ابن بردي. تغري :النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٩٧٢، وزارة الثقافة ، القاهرة .

البزار. أبو بكر (ت ٢٩٢هـ): مسنده ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط١ ، ١٩٨٨ ، مكتبة العلوم والحكم .

التبريزي. الخطيب : الوافي في العروض والقوافي، تحقيق حسن عبد الله ، ١٩٦٦ مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، ص ١٤٩.

الثعالبي . أبو منصور : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قمحية، ط١، ١٩٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت .

جاسم. عزيز: الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، ط٢، ١٩٨٧، آفاق عربية ،بغداد

ابن الجوزي .عبد الرحمن : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عطا ،١٩٩٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الحلو. عبد الفتاح: الشريف الرضي، دار هجر، بغداد .

أبو الخشب. إبراهيم: تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني،١٩٧٤، دار الفكر القاهرة.

ابن خلكان. أبو العباس : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت.

أبو الخير. محمود: شعر حروب الرّدة ، ط١، ٢٠٠٢، منشورات وزارة الثقافة ، عمان.

أبو الخير. محمود: شعر رثاء النفس ،٢٠٠٦ ، دار جهينة ، عمان .

الدخيلي . حسين: البنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام، ط١١ ٢٠١١، دار الحامد، عمان

أبو دهيم. إيمان ، حجازيات الشريف الرضي ونجدياته، رسالة ماجستير،٢٠٠٠، الجامعة الأردنية، عمان.

الذهبي. محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنأووط ، ط٢ ٢٠٠٨، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

الرضي. الشريف : ديوانه ، دار صادر، بيروت (د.ت).

الرضي .الشريف: مقدمة حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، تحقيق محمد آل كاشف، دار الأضواء، بيروت .

رواقة. إنعام: الرؤية السياسية والاجتماعية في شعر الشريف الرّضي ، رسالة ماجستير ،١٩٨٩ جامعة اليرموك ، أربد

السيوطي. جلال الدين (ت٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، ط١، ٢٠٠٤ مكتبة نزار الباز.

شلش. محمد ، الحماسة في شعر الشريف الرضي ،ط٢، ١٩٨٥، المكتبة العالمية، بغداد .

عباس .إحسان: الشريف الرضي، ١٩٥٩ ، دار صادر، بيروت .

عباس، فضل : البلاغة فنونها وأفنانها ، ط٣، ١٩٩٨ ، دار الفرقان ، عمان

ابن العبد. طرفة (سيرته وشعره): حسن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت. دار الجيل، بيروت.

عبد الغني. محمد، الشريف الرضي، ط٣، دار المعارف ، القاهرة .

عمران. عبد اللطيف ، شعر الشريف الرضي، ط١، ٢٠٠٠، دار الينابيع، دمشق.

ابن عنبه. أحمد: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط١، وزارة الثقافة، عمان .

عياد. شكري: موسيقى الشعر العربي،١٩٨٧ دار المعرفة، القاهرة.

القيرواني .ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محي الدين،١٩٨١

ابن كثير. أبو الفداء : البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم ، ١٩٨٧ دار الكتب العلمية بيروت.

كوين. جون: بناء لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش، ط٣، ١٩٩٣، دار المعارف.

المازني. إبراهيم: حصاد الهشيم،١٩٦١، المطبعة العصرية، القاهرة.

مبارك. زكي: عبقرية الشريف الرضي ، ط١، ١٩٣٨، مطبعة الجزيرة ، بغداد.

مباركي. محمد بن هادي، شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأيوبي، ط١، ٢٠٠٠، الجامعة الإسلامية .

مبيضين. مها : الوالهة الحيرى " ليلى الأخيلية شاعرة العصر الأموي " ط١، ٢٠١١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان .

المطرودي. محمد: الشريف الرضي (حياته وشعره)، ١٩٨٤، منشورات النادي الأدبي الرياض.

ابن منظور. محمد : لسان العرب، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.

ناصف. مصطفى : الصورة الأدبية، ط١، ١٩٨١، دار الأندلس

الهيتي. حميد: الرفض في شعر الشريف الرضي، ضمن كتاب الشريف الرضي ودراسات في ذاكره الألفية، ١٩٨٥، دار آفاق عربية، بغداد .

References :

alquran alkarim

'iibrahim , mustafaa, wakhrun : almuejam alwasit , 1989, almaktabat al'iislamiat ,astanbul.

aibn al'athir, ealiin bin muhamadi: alkamil fi altaarikh , tahqiq eumar tudamari, tu1 ,1997 , dar alkitab alearabii ,birut.

abn aljawzi ,eabd alrahman : almuntazim fi tarikh almuluk wal'ummi, tahqiq muhamad eata ,1992 , dar alkutub aleilmiat , bayrut .

abn aleabdu, tarafa (siratih washaerih): hasan jaefara, dar alkutub aleilmiati, bayrut.

abn khalkan, 'abu aleabaas : wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman , tahqiq 'iihsan eabaas , dar sadir, birut.

abn rashiqa(t456ha): aleumdat fi mahasin alshier wadabih wanaqdih , tahqiq muhamad muhi aldiyn,1981 dar aljili, birut.

aibn eanabahu, 'ahmadu: eumdat altaalib fi 'ansab al 'abi talib, ta1, wizarat althaqafati, eamaan .

abn kathirin, 'abu alfida' (t 774hi):albidayat walnihayatu, tahqiq 'ahmad 'abu milhim , 1987 dar alkutub aleilmiat , bayrut.

abn manzur,muhamad bin makram , (t 711hi): lisan alearbi, ta3, 1414h, dar sadir, birut.

abn bardi, taghri, (t874ha):alnjum alzaahirat fi muluk misr walqahirat , 1972, wizarat althaqafat alqahira .

'abu alkhashaba, 'iibrahim: tarikh al'adab alearabii fi aleasr aleabaasii althaani,1974, dar alfikr alqahirati.

'abu dahim, 'iiman , hijaziaat alsharif alradii wanajdiaatunhi, risalat majistir,2000, aljamieat al'urduniyatu, eaman.

al'albani, muhamadu: silsilat al'ahadith alsahihati, ta1, 1995 , maktabat almaearif ,alriyad.

albakhirziu , 'abu alqasim (t467 hu): dumyat alqasr waeasrat 'ahl aleasra, tahqiq muhamad altuwtanji 1995 , dar aljili, birut.

albazaar, 'abu bakr (t 292ha): musnaduh , tahqiq mahfuz alrahman zayn allah, ta1 , 1988 , maktabat aleulum walhukm .

altabrizi, alkhatib (t: 502h): alwafi fi aleurud walqawafi, tahqiq hasan eabd allah , 1966 matabie dar alkitaab alearabii, alqahirata, s 149.

althaealibi, yatimat aldahr fi mahasin 'ahl aleasri, tahqiq mufid qamhiatun, ta1, 1983, dar alkutub aleilmiati, bayrut .

alhulu, eabd alfataahi: alsharif alradi, dar hijar, baghdad .

aldukhayli , husayn: albinyat alfaniyat lishaer alfutuhat al'iislamiat fi easr sadr al'iislami, ta11 2011, dar alhamidi, eamaan

aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu(t 748 hu) : sayr 'aelam alnubala' , tahqiq shueayb al'arnawuat , tu2 2008, muasasat alrisalat , bayrut .

alradi, alsharif muhamad bin alhusayn (t406 ha): diwanuh , dar sadir, bayrut (d.t).

alsuyuti, jalal aldiyn (t911hi): tarikh alkhulafa'i, tahqiq hamdi aldamardash, ta1, 2004 maktabat nizar albaz.

alsharif alradi, muqadimat haqayiq altaawil fi mutashabih altanzil , tahqiq muhamad al kashif, dar al'adwa', bayrut .

shilsh, muhamad , alhamasat fi shaer alsharif alradii ,ta2, 1985, almaktabat alealamiati, baghdad .

eabaas ,'iihsan: alsharif alradi, 1959 , dar sadir, bayrut .

eabd alghani, muhamad, alsharif alradi, ta3, dar almaearif , alqahira .

eimran, eabd allatif , shaer alsharif alradi, ta1, 2000, dar alyanabie, dimashqa.

eiad, shikri: musiqaa alshier alearabii,1987 dar almaerifati, alqahirati.

kuini,jun: bina' lughat alshiera, tarjamat 'ahmad darwish, ta3, 1993, dar almaearifi.

almazni, 'iibrahim: hisad alhishimi,1961, almatbaeat aleasriatu, alqahirati.

mubarak, zaki: eabqariat alsharif alradii , ta1, 1938, matbaeat aljazirat , baghdadu.

mubarki, muhamad bin hady,shaer aldaewat al'iislamiat fi aleasr al'ayuwbi, ta1, 2000,aljamieat al'iislamia .

almatrudi, muhamadu: alsharif alradii (hayatuh washaeruhu), 1984, manshurat alnaadi al'adabii alriyad.

alhiti, humidi: alrafd fi shier alsharif alradi, dimn kitab alsharif alradii wadirasat fi dhakirih al'alfiati, 1985, dar afaq earabiat, baghdad .